الفصـــل الثـــانـــى

الإطـــار النظـــرى

obeikandl.com

الإطار النظري

يتعرض هذا الفصل إن شاء الله لتوضيح أنماط الجناح وأنماط الإنحراف السيكوباتي ، وأيضا أنماط الإنحراف العصابي ، والأسباب النفسية والإجتماعية للجنوح والسيكوباتية والعصابية ، مع توضيح علاقة الجناح بكل من الإنحراف السيكوباتي والعصابي والحاجات النفسية الكامنة وأنواعها ، التي قد تؤدي إلى الجنوح السيكوباتي والعصابي مع عرض نظرية " Murray " حيث أنها نظرية الإختبار المستخدم في هذه الدراسة لقياس الحاجات النفسية الكامنة لدى الجانحات السيكوباتيات والجانحات العصابيات .

أولا الجناح

الأسباب النفسية والإجتماعية والثقافية للجناح

يرتبط جناح الأحداث بمجموعة من الأسباب منها ما هو نفسي ، ومنها ما هو إجتماعي ومنها ما هو وراثي – بيئي ويمكن أن توضع تلك الأسباب حسبما تكشف عنه نتائج الدراسات التي تمت للكشف عن أسباب الجناح . ليس من شك في أن ظاهرة الجناح ما هي إلا ظاهرة نفسية إجتماعية خطيرة ، ولقد أرجع العالمان ريكمان Reickman وريك Reic الميل للجنوح والإجرام إلى ضعف الأنا الأعلى Super-Ego وتفكك روابطها المعنوية التي تنشأ عن أساليب الردع المشوشة التي يتعرض لها الطفل في الأسرة والمجتمع ، حيث تضعف لديه ملكة النقد الذاتي .

ويقول "فرويد" أن شدة الشعور بالذنب قد تكون من أقوى البواعث على الإنحراف وأشارت مدرسة "فرويد" إلى الأسباب النفسية المسببة للإنحراف عند الأحداث ومنها كبت العواطف منذ الصغر ، فالسرقة والكذب والهروب يكون سببها عند الطفل هو معاقبة النفس ، كذلك عدم الأستقرار أو عدم الأتفاق بين الزوجين أو الجوع العاطفي أو الشعور بعدم المطأنينة ، والشعور بالتهديد الذي يولد حب التعدي لدى الطفل يعتبر العامل الرئيسي في جرائم الأحداث .*(محمد عبيد ششمان . ١٩٧٨ . ٣١-٣٣ : ٧٤)*

ويشير وليد حيدر أن النبذ الإجتماعي عامل من العوامل التي تساهم في حدوث الجنوح ، حيث أن الطفل الذي ينشأ في منزل يشعر فيه بالإهمال ، وعدم الرغبه في وجوده ، ولم يتعلم مطلقا حب الآخرين والوثوق بهم ، ولم يلق العناية التربوية المناسبة ، تكون حياتة سلسة متصلة من الإحباطات والفشل المتكرر ، يتمثيل أخطرها في فشل نمو الضمير ،ولذلك يعتقد العلماء أن إستيعاب الضوابط الأخلاقية يتم من خلال تقبل الطفل لوالدية.

(وليد حيدر . ١٩٨٧ . ١٥٢ : ٩٤) .

وفي دراسة لعدلي السمري على الجانحين كانت نسبة مرتفعة من عينة الدراسة ممن يقيمون في مناطق متخلفة وفقيرة ، لذلك فإن معدل الإنحراف هو نتاج المنطقة أكثر من كونه نتاج السكان،لأنه لا يمكن إغفال طبيعة المنطقة كعامل مؤثر في ظهور العديد من أنماط السلوك المنحرف . *(عدلي السمري ١٩٩٢ : ٤٧)*

إن السكن في المناطق الفقيرة يجعل الأطفال يهربون من المنازل لضيقها ، كذلك كثرة الأطفال بها وإفتقارها إلى المياة والكهرباء ، والإحساس بفقر المعيشة ، والحلم بمستوى أفضل يجعل الأطفال يهربون إلى الشارع والبحث عن المادة ، فيلتقون برفقاء السوء أو رؤساء العصابات الذين ينتشرون في هذه الأماكن لإستقطاب الأطفال . وأيضا الصحف الهابطة والتليفزيون بما يبثه من أفكار خاطئة وخاصة عن العنف والجريمة وإظهار القاتل السارق المحتال في صورة البطولة بشكل جذاب للمراهقين وتجعله مثلا أعلى ، ونجد الفشل الدراسي بأسبابه المختلفة يدفع المراهقون للهروب من المدرسة والإنضمام لأقرناء السوء ،وفي ظل غياب الأسرة والبيئة ينحرف المراهقون . ويتخلف الأطفال دراسيا ويكرهون المدرسة والتعليم ليس بسبب نقص الذكاء فقد يكونون من الأطفال الأذكياء أو العاديين لكن الظروف القاسية التي حولهم في المنزل والمدرسة تصبح عاملا من العوامل المؤثرة في إنحرافهم .

وفي دراسة قام بها عصام المليجي على جرائم الطلبة وجد أن الطلبة الذين يشكلون عصابات يكونون فاشلون في دراستهم حيث بلغت نسبة السرقات أو الجريمة من أجل المال ٨٥,١٪ في السنة الأولى من الدراسة أما السنة الثانية ٨٣,٨٪ ولهذا دلاله خطيرة إذ ان الدافع المادي يعتبر سببا قويا لدى الطلاب ليقرب الفجوة بين طموحاتهم ومتطلباتهم والإمكانات الحقيقية . (***عصام المليجي . ١٩٧٣: ٥١***)

أنماط الجناح

١- الجناح الكامن

يطلق عليهم " ايكهورن " التكوين المضاد للمجتمع ' فقد إفترض أن العوامل البيئية قد تؤدي إلى إضطراب في التعديل المبكر للغرائز ومن هذه العوامل البيئية ، قلة إهتمام الأم أو ضيق وقتها ، بالإضافة إلى عيوب شخصية الأم التي تؤدي إلى الإضطراب في سلوكها في الفترة الهامة لتنشئة الطفل وهى فترة التغذية والفطام والتدريب على وظائف الإخراج ، إذ يعتمد الطفل خلال هذه الفترة على أمه لتشبع له كل مطالبة ، ثم يتعلم الطفل كيف يرجأ الإشباع ، ويتعلم كذلك أن يقبل إشباعابديلا . إن عملية إرجاء اللذة وإبدالها لها أهمية كبرى في تكوين الأنا ، ولذا فإن أي إضطراب في نموها وتكوينها ينتج بالضرورة إضطرابا في قدرة الطفل على تكوين علاقة بالموضوع . وهكذا يفسر السلوك المنحرف نتيجة الإنحراف الكامن ، وعجز الطفل المنحرف عن السيطرة على الدوافع وعجزه عن إرجاء الإشباع المباشر وتأجيله إلى ما بعد . (***سعد جلال . ١٩٦٦ . ٢٦٦ : ٢٧***)

وقد فطن " ايكهورن " إلى أن السلوك الجانح كثيراً ما يؤدي إلى ظهور خبرات ليست، في حد ذاتها صادمة ، كما أنه فطن إلى أن مثل هذه الخبرات السيئة التي تكونت في الطفولة تؤدي إلى السلوك المعادي للمجتمع ، إذا ما كان هناك إستعداد لمثل هذا السلوك ، والإستعداد

يتوقف على الشخصية من حيث النمو والإرتقاء ، وهو يرى أن الأنا لدى الجانح لا يزال خاضعا لسيطرة مبدأ اللذة ، وأن هذا هو السبب فى الإعراب عن الحوافز والنزعات بصورة أكثر يسرا وسهولة ، مما نجده عادة عند الشخص الذى يحكم الأنا لديه مبدأ الواقع . ***(أنور محمد الشرقاوى. ١٩٨٦. ١٦٣-١٦٤: ٩)***

أما أنا فرويد فقد ناقشت مفهوم الجناح الكامن فلم تنظر إليه كما فعل ايكهورن على انه "تكوين خلقى معادى للمجتمع" بل إعتبرته "عدم تكيف اجتماعي" وينتج عن عدم التكيف مع الواقع ، وبهذا يعتبر التصرف غير إجتماعى عندما تستمر الأنماط الطفلية للوظائف العقلية إلى ما بعد الفترة التى تقتضى تطور نمو الإحساس بالواقع ، أما فرويد فيرى أن تخيلات الطفل في المرحلة الفمية والشرجية والقضيبية عادة ما تكبتها الأنا الأعلى ، كما تغلب العمليات الدفاعية التى تحصن الأنا بها نفسها وتتحول القوى الإعتدائية والليبيدية إلى مجال الأنا ونشاطها وغالبا ما يتم ذلك بطريقة عنيفة.

(سعد جلال. ١٩٦٦. ٢٦٧-٢٦٨: ٢٧)

٢- نمط الجنوح السلبى

الإنحراف السلبى يشمل كافة الأنواع التى تعتبرها التشريعات الحديثة إنحرافا رغم أن الحدث يقف فيها سلبيا مجردا من السلوك الإجتماعى الشاذ ، وهى ليست إلا حالات إجتماعية ، يتواجد فيها الحدث رغم إرادته ، ويعتبر بسببها منحرفا فى نظر القانون ، ومثال ذلك الحدث المحتاج إلى الرعاية والحماية فى التشريع الإنجليزى Inneed of care or protection والطفل المهمل Neglected child فى التشريع الأمريكى ، والطفل الذى "ليس له عائل مؤتمن" فى التشريع المصرى ، وتنشأ حاجة الحدث إلى الرعاية والحماية ، كلما فقد مصدر الرعاية دون أن يرجع ذلك إلى تقصير العائلة ولكن نتيجة لموقف إجتماعى يتواجد فيه الطفل رغما عنه ، كموت أحد الوالدين أو كليهما أو إيداع أحدهما فى السجن ، أو فقده لقواه العقلية أما حالة إهمال الحدث فتنشأ إذا تخلى عنه الوالد أو رفضه رغم قدرته على أن يتولى الإنفاق عليه أو مباشرة تعليمه أو علاجه ، والحدث الذى ليس له عائل مؤتمن يجمع هذه الصور والمظاهرمن مظاهر فقد الرعاية. ***(منير العصرة. ١٩٧٤. ٤٣-٤٤: ٨٦)***

٣- نمط الجنوح العصابى

يشير وانتبرج إلى أن هناك حالات من الإنحراف يكون الإنحراف فيها نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف.. والمنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقات المرتفعة إجتماعيا ولا يمكن أن يعزى إنحرافهم إلى الأسباب الإجتماعية المعروفة كالفقر والجيرة السيئة إنما إلى العوامل اللاشعورية مثل أن يقوم الولد حسن السمعة والسلوك بسرقة يقبض عليه فيها فيعترف مما يثير هلع الوالدين، غير أن الولد يحس بالراحة لإعترافه ، فهو يسعى للعقوبة لشعوره بالذنب ، ويجد الباحث المدقق أنه قام بالسرقة مهيئا الظروف للقبض عليه وكأن العقوبة ترفع عن كاهله عبئا ليعود إلى السلوك السوى الذى إشتهر به .

(سعد جلال. ١٩٦٦. ٢٧٥-٢٧٦: ٢٧)

٤- نمط الجانح السيكوباتى

وأصحاب هذا النمط يظهرون فى صورة جسمية فاضحة ، وأنماط سلوكية متكررة ومتشابهة فى المعايير الإجتماعية فى كثير من مراحل حياتهم المختلفة مع وجود إضطراب فى التفكير وهذا النمط من الشخصية عند البالغين يقال عنه شخصية سسيوباتية ، وفى دراسة قامت بها مشيرة عبد الحميد أحمد اليوسفى على مجموعة من الفتيات الجانحات من نتائجها أن التشخيص الفردى وضح أنماط من عدم التوافق الإجتماعى فى (٥) خمس مراحل من الحياة وإرتبط فيها بالسلوك السىء وتاريخ الحياة وإستعمال الأدوية والمخدارت والإنحرافات الجنسية وغيرها وإتضح من الفحص الطبى والتحليل الكلينيكى ومقاييس المقابلة الشخصية أن بعض الفتيات وضعت تحت نمط الشخصية السسيوباتية وتركزت سلوكياتهن على السرقة والعداء للمجتمع . ***(مشيرة عبد الحميد/احمد اليوسفى. ١٩٨٧: ٨٢)***

وفى دراسة أخرى وجد عزت سيد إسماعيل أن الأطفال والمراهقين الذى يقعون دائما فى نفس المشاكل ولايستفيدون من الخبرة أو العقاب وليس لديهم ولاء لغير أنفسهم يقعون ضمن نمط الجناح السيكوباتى .

(عزت سيد إسماعيل. ١٩٨٣. ١١: ٥٠)

٥- النمط المختلط

ليس من السهل دائما تصنيف السلوك المنحرف طبقا لأى نمط لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تحديد نمطهم ، بينما الغالبية قد يقعون فى أكثر من نمط فقد يوجد بين نمط العصابية من يتصف سلوكهم بالعدوانية ، وقد يكون فى هذا النمط من يتصف بالإنسحابية والإنزواء والسلوك المنحرف معقد ومتداخل تتفاعل فيه عدة عوامل إذ يصعب عزل هذه العوامل عن بعضها .

(سعد جلال. ١٩٦٦. ٢٧٦-٢٧٧: ٢٧))

٦- نمط الإستجابات المنحرفة إجتماعيا Dyssocial reaction

وهى من خصائص الأطفال والمراهقين الذين نشأوا فى إطار علاقات خارجة عن القيم الأخلاقية أو فى المؤسسات والذين قد توحدوا بشدة مع عنصر لا إجتماعى

(عزت سيد إسماعيل. ١٩٨٣. ١١: ٥٠)

٧- نمط الشخصية العدوانية Aggressive - type

ومن مظاهر هذا النمط العدوانية الشديدة ضد المجتمع ، وشعور الشخص (الجانح - الجانحة) بالكراهية الشديدة نتيجة لعدم الحب وإذا ما واتتهم الفرصة للترويح والمتعة البريئة عجزوا عن مقابلة الموقف بسلوك غير التخريب والتحطيم وليس لديهم القدرة على تأجيل مطالبهم بل يعملون على إشباع مطالبهم بصورة فورية دون تبصر بالألم الذى سوف يسببونه للأخرين ويسرفون فى مطالبهم إذا حاول الشخص القائم على تربيتهم إجابة مطالبهم وإذا لم يستجب فيكون رد الفعل هو الكراهية ، والبغض ، ولايعرفون مساعدة الغير كما أنهم يكونون عاجزين عن مواجهة الفشل . ***(مشيرة عبد الحميد. ١٩٨٧. ١٤٨: ٨٢)***

٨- الجناح شبه الإجتماعي

هو الذي يتصرف مع أعضاء جماعتة بطرية معينة ، ولا يتصرف بنفس الطريقة مع أعضاء الجماعات الأخرى ، كما أنه يرفض المعايير الأخلاقية السائدة خارج جماعته

تعليق على أنماط الجناح

إذا نظرنا إلى الجناح نجده يشمل كل صور السلوك المنحرف الضال والشاذ ، والذي يختلف من فرد إلى آخر حسب طبيعتة النفسية ، والإجتماعية ، والمرحلة السنية التي يمر بها ، وطبيعة المجتمع الذي يفسر أنواعا معينة من السلوك على أنها شاذة ، وتقسيم الجناح إلى أنماط إنما هو تقسيم من أجل الدراسة حيث أننا لا نستطيع أن نضع أفرادا داخل كل نمط ، ولكن نضع الجانح تحت نمط أو أكثر حسب السمات التي تميزه . وعلى ذلك يمكن أن يساهم ذلك في طبيعة العلاج حيث أن أهم مرحلة في العلاج هو التشخيص الجيد ، لأن القسوة المفرطة في العلاج كما كان متبعاً في الماضي ، أو الرقة والتدليل في العلاج كما في النظريات الحديثة كلاهما خطأ إنما من الواجب أن ننظر للمنحرف على أنه مريض فنفهم سر إنحرافه وتاريخه السابق والمراحل التي مر بها ، وبناء على ذلك نحاول أن نخلق منه شخصية جديدة لديها قيم ومثل وذات ضمير حي .

ثانياً السيكوباتية

الأسباب النفسية والإجتماعية للسيكوباتية

إن من أهم الأسباب النفسية للسيكوباتية ، الإضطراب العاطفي Distrubance Emotional والذي ينتج من الأحباط Frustration فنجد أن السلوك الإنحرافي ما هو إلا الإستجابة الإنفعالية للفرد إذا حرم من اشباع الرغبات الرئيسية التي يراها لازمة له فعدم الأمان والإطمئنان والقلق والخضوع الزائد عن الحد للضغط الشديد ، يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى عدم التكيف والسلوك المضاد للمجتمع ويعتقد Levey, D.M. أن الإنحراف السيكوباتي قد يرجع إلى مبالغة الأم في المحافظة على طفلها و يقسم المنحرفين السيكوباتيين إلى نوعين أو فئتين لكل فئة خصائصها ، فئة المدللين Indulged وفئة المحرومين Deprived ويرى أن عدم عناية الوالدين بالطفل وإهماله يمكن أن ينتج عن تدليله وعدم الرغبة في فرض الرقابة عليه رأفة منهما وشفقة ، أو عن حرمانه والقسوة عليه وينتج في كلتا الحالتين نوعاً من الشخصية المتحللة التي لا ضابط لها ، ومع ذلك نجد الشخصية السيكوباتية التي تنتج عن التدليل تختلف عن الشخصية السيكوباتية الناتجة عن الحرمان ، ففي الحالة الأولى نجد أن الفرد ذو مطالب ورغبات طفلية ، ويمكن بسهولة تدريبه على تنظيم علاقته بالآخرين ، أما الشخصية السيكوباتية التي تنتج عن حرمان فهى غير قادرة على الإطلاق على إنشاء و تنظيم مثل هذه العلاقات لأن الناحية العاطفية قد وصلت إلى درجة من البرود تجعل تنظيم الشخصية مستحيلا .(*حسن شحاته سعفان . ١٩٦٢ : ٢٠*)

وإذا نظرنا إلى الأسباب النفسية لنشوء السيكوباتية فلا نستطيع عزلها عن الأسباب الإجتماعية ، لأن عملية التنشئة الأسرية في مرحلة الطفولة للسيكوباتيين تؤدي إلى عدم التكيف مع المجتمع ، ونتيجة لهذا نستطيع أن نعلل ونفسر سبب عدم تغير وتعديل سلوك السيكوباتي بالعلاج أو العقاب لأن السيكوباتي ليس لديه القدرة على إكتساب القلق التوقعي الذي ينتج عن وجود الأدلة التي تشير إلى العقاب وتكون حياتة سلسة متصلة من الإحباطات والفشل ،ولكي يخرج الفرد من مشاكله ويثبت ذاته يسلك سلوكا مضادا للمجتمع يلفت إليه الأنظار ويحل به صراعاتة الداخلية ، ففي دراسة بيرن وميشيل على مجموعة من السيكوباتيين وغير السيكوباتيين وجد أن السيكوباتيين يتميزون بنقص المحبة وبنقص الإحساس بالذنب أو نقد الذات بالإضافة إلى النوايا العنيفة والسيئة ضد الأخرين . (*Burn, R. & Michael, L. 1985 : 103*)

أعراض السيكوباتية

يرى أحمد عكاشه أن أعراض السيكوباتية تتمثل في أن الشخص السيكوباتي يكون مشاغبا ليس لدية القدرة على تحمل أعباء العمل ، وينقصه الإحساس بالذنب أو الخجل ، وينقاد لرفقاء السوء ، وأنه متأخر في الدراسة ، ولدية الكثير من الصعاب التي تجعلة غير متوافق في الحياة المدرسية ، مع عدم الأحساس بالمسئولية .

(أحمد عكاشة . ١٩٨٠ . ٦٤ : ٣)

أما جاري وفاجون فقد توصلا إلى أن الأولاد السيكوباتيين في حجرة الدراسة كانوا يتميزون يتميزون بالعدوان الشديد ، وتحطيم ممتلكات الآخرين وكانوا يتعدون على أقرانهم ويشاغبون مع المدرسين وإدارة المدرسة ، وكان زملائهم غير السيكوباتيين على العكس منهم يتسمون بالتسامح . (*Gary, X. & Vaughn, S. 1989 P 88 : 114*)

ويذكر بولارد أن السيكوباتي لا يستطيع الإفادة من التجربة ، وأنه يعجز عن إدراك ما للواقع من حدود وقيود والقانون الذي يعرفه مثل هذا الشخص ولا يعرف سواه هو حاجته العاجلة وحسب ، ومن ثم فإن تاريخه يكون مليئا بالمخالفات وبأعمال السوء ، أما هندرسون فيري أن السيكوباتي يبدو عليه الضجر والتذمر وهو يجمع بين العجرفة وسرعة التهيج وتزييف ذكرى الوقائع الحقيقية وإبداع الخيال ونجد أن سلوكه مصحوبا ببعض السمات الآخرى مثل إدمان الخمر والمخدرات والإنحرافات الجنسية أو قد يكون مصحوبا بالصرع.*(صبري جرجس. ١٩٥٧ . ٢٩٢ : ٣٤)*

ويذكر عثمان لبيب فراج عن أعراض السيكوباتية أنها تظهر في السلوك العدواني الذي يميل إلى الإندفاع والعنف وعدم القدرة على التحكم فيه وقد يتطور إلى القتل والسرقة والتدمير وإحتراف الإجرام دون الشعور بالإثم أو الذنب ويظهر السلوك السيكوباتي منذ الطفولة ويستمر مدى الحياة ولا يخضع لأي نوع من التعديل والعلاج

لأنها شخصية متحللة ناشزة وتتميز بالنقص الخلقي وعدم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وبين الخير والشر . (***عثمان لبيب فراج. ١٩٧١. ٢٩٠ : ٤٦***)
والشخصيه السيكوباتية توجه الإهانات والإساءات إلى الأخرين وفي دراسة لـ جيرسلتي وآخرون توصلت هذه الدراسة إلى أن من أعراض سقوط الشخصية المضطربة المعادية للمجتمع مثل الإدمان والعدائية والقسوة وأن ٤٠٪ : ٥٠٪ كانوا من المرضى المدمنيين للكحل الذين إعتادوا على الأفيون أو المخدرات وكان بعض السيكوباتيين في هذه الدراسة لديهم عيوب خلقية وكانوا نتيجة لتلك العاهات أشد قسوة ***(Gerstley, L. et al 1990 P. 174-172 : 115)***
أما دراسة جون وآخرون كان السيكوباتيين فيها من المدمنيين الذين يستخدمون أو يتعاطون المخدر في السر وكان ذلك نتيجة للتنشئة الإجتماعية المتسلطة .
(John, K. et al 1994 P114: 119)
أما دراسة ديم وآخرون توصلت إلى أن السيكوباتيين كانوا من اللصوص والبلطجية والمراهقين المضادين للمجتمع وإتسموا بالتدمير والهدم وعدم الطاعة والكذب وكانوا يسرقون الأشياء في أي فرصة. ***(Duyme, H. et al 1990 P.701 : 106)***
الشخصية السيكوباتية تعد من أمراض الطبع Character حيث تكشف الشخصية المضادة للمجتمع عموما عن الأعراض المرضية التالية :-

١- عدم النمو الكافي للضمير : وبالتالي عدم القدرة على تفهم أو تقبل القيم الأخلاقية والمفارقة ملحوظة بين مستوى الذكاء ونمو الضمير ، وهو مايسمى بالعتة الخلقي Moral idiocy أي خداع الغير بالعبارات الرنانة والتظاهر بالتمسك بالمبادىء الأخلاقية المثلى .

٢- مبدأ اللذة (Hedonism) " مبدأ مؤداه أن اللذة والمتعة هى الخير الأوحد أو الرئيسي في الحياة ، وبالتالي فإن البحث عن المتعة واللذة يعتبر بمثابة الدافع الرئيسى لجميع الأنشطة الإنسانية الشعورية ".***(عادل عز الدين الأشول. ١٩٨٧. ٤٢٦ : ٣٨)***وينطبق هذا المذهب على الشخصية السيكوباتية التي يكون هدفها الأساسي هو إرضاء الذات بأي وسيلة ولو على حساب الأخرين .

٣- عدم النضج الإنفعالي : وهو التمركز حول الذات ، والسيكوباتي ينمو جسمانيا ومظهريا وعقليا بقدر ما تسمح له قدراته الإدراكية والحركية ، بما يساعده على إستغلال البيئة ، غير أنه لا ينمو إنفعاليا ، ويظل تمركزه حول ذاته كالطفل لا يهمه سوى نفسه وإشباع رغباته وحاجاته إشباعا مباشرا ، غير أن السيكوباتي يختلف عن الطفل أنه قد نما جسمانيا ، وتكونت لديه مهارات يستخدمها في إستغلال بيئتة ، فيسخر هذه المهارات لإشباع حاجاته الطفلية ، أو ضد غيره من الأفراد الذين يقفون حائلا بينه وبين رغباتة ، وهنا تكمن خطورتة على المجتمع .
(سعد جلال . ١٩٦٦. ٣٢٥-٣٢٦ : ٢٧)

٤- عدم وجود خطة طويلة الأمد للمستقبل : الحياة بالنسبة له عبارة عن سلسلة من الأفعال الإندفاعية الآنية ، لاتخدم خطة للمستقبل أو التوصل إلى أهداف مرغوبة إجتماعيا فيها إستقرار إقتصادى وإجتماعى وإنفعالى وإن كان فى بعض الأحيان يصمم على إتباع خطة لبناء مستقبله فيفشل دائما فى تحقيقها ، إذ تحوله عن مقاصده نزوات طارئة أو إغراءات عارضة ويلجأ للكذب والغش والتحايل وعدم تقديره للمسئولية . ***(وليد حيدر. ١٩٨٧. ١٤٩: ٩٤)***

٥- القدرة على لبس قناع To put up a good front حيث يؤثر فى الآخرين ويوقعهم فى حبائله بشخصيته الجذابة ، وبدون عناء يكسب حب الغير وصدقاتهم ، ذو روح المرح والدعابة ويكون ميالا إلى النزعة التفاؤلية والميل للتسلق الإجتماعى Social climing

٦- علاقاته الإجتماعية ناقصه ، فظ وساخر Cymical عادة غير متعاطف مع عدم تأنيب الضمير على تعامله هكذا مع الآخرين ، لاأصدقاء حميمين له أو ولاء لديه لأحد أو جماعة ، عاجز عن أخذ أو إعطاء الحب من وإلى الغير .

(محمد عارف. ١٩٨١. ٨٨: ٧١)

لذا نجدهم لايشعرون بتأنيب الضمير أو الإحساس بالذنب أوالقلق أو الولاء ونواياهم المنحرفة تظهر فى سلوكهم فى الإضرار بالأشخاص الآخرين .

(Hare , R. et al 1991 P.398:118)

ولما كانت معظم الدراسات على الجانحين فإن نورث يذكر أن معظم الهجمات ضد المجتمع دائما جاءت فى قصصهم ، وأن أعراض إضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع ظهرت فى مجموعة كبيرة من المشاكل السلوكية التى أدت إلى التشرد والجنوح والإهانات وإدمان المخدرات والكحول مما نتج عنه سلوكيات مضادة للمجتمع . ***(North , C. et al 1993 P. 583:127)***

٧- العجز عن الحب والإرتباط العاطفى : الصداقة الحقيقية ليست من الخبرات التى يتضمنها نشاطه ولايقيم لأحد أى إعتبار ويخون عند أول فرصة ويستغل ثقتهم فيه لتحقيق مآربه فهو عاجز عن التضحية من أجل الآخرين على الرغم من تضحية الآخرين من أجله . ***(وليد حيدر. ١٩٨٧. ١٤٩-١٥٠: ٩٤)***

وتتوقف أهمية الآخرين عنده على مدى أستغلاله لهم لتحقيق أهدافه .

أنماط الشخصية السيكوباتية

من الصعب إعطاء تعريف أو تحديد لأنماط الشخصية السيكوباتية ، لأن هذه الشخصية معقدة ، متشعبة السمات ، لذلك تحاول الدراسة الحالية إعطاء تصنيف لأنماط السيكوباتية من حيث التشابهة لكل مجموعة من السمات .

١- النمط العدوانى

وهو يتضمن كثيرى الشجار والعدوانيين الغير مستقرين نفسيا وإجتماعيا ، وأصحاب الميول السادية ، وهذا النمط عاجز عن مواجهة الخوف والقلق والشعور بعدم الأمن ، والشعور بالكراهية الشديدة نتيجة لعدم الحب وعدم إستطاعتهم تحمل

الشعور بالذنب ويتسمون بالإندفاع والتحدى والتخريب ، وهذا النمط عاجز عن النجاح والإستمرار فى عمل واحد ، ودائم المشاجرات والمشاحنات والثورة ضد نظام والعمل ، وعدم الإهتمام بنتائج السلوك ، وينحرف أصحاب هذه الشخصية إلى الأدمان ، الشذوذ الجنسى ، الجرائم البسيطة ، توهم العلل البدنية ، ونجدهم يمثلون مشكلة كبيرة لأسرهم ولمجتمعهم ، ونجدهم متواكلين يعيشون بالقوة والعنف وعالة على أمهاتهم أو آبائهم أو أقربائهم أو حتى أصدقائهم .

٢- نمط المجرم السيكوباتى

ويشير جلال ثروت أن هؤلاء هم مرضى النفس ، ضمنهم من يتميز بالضعف العقلى ، ومنهم مرتكبوا السرقة بدافع لاقبل لهم بمقاومته ، ومنهم مرتكبوا جرائم الآداب أو الإعتداء على الأشخاص بدافع الإنتقام .

(جلال ثروت. ١٩٧٢. ٧٥: ١٥)

٣- النمط المتمركز حول ذاته

ويكون غير كفء أو قاصر Inadequate ، ويميل إلى لوم الذات وإنعدام الحس بالمجتمع ويتسم بعدم الثقة فى النفس ويرفض السلطة بكل أشكالها ، ونجد أنه عديم الفائدة ، وإستجاباتة كلها إعتمادية ويعجز عن إقامة أى روابط عاطفية مع غيره من الأفراد فما دامت إهتماماته مركزه حول نفسه فلن يسمح لأى أحد غيره من الأفراد دخول عالمه ، ويذكر وليد حيدر أنه تتوقف أهمية الآخرين عنده على مدى إستغلاله لهم لتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته والصداقة الحقيقية ليست من إهتماماته وعاجز عن التضحية من أجل الآخرين إذ يفتقر إلى القدرة على المشاركة الوجدانية

(وليد حيدر. ١٩٨٧. ١٤٩-١٥٠: ٩٤)

٤- النمط السيكوباتى الأولى : Primary socipathy

وهو نمط يؤدى بالأشخاص من نتيجة لتكرار السلوك إلى الوقوع دائما فى حالة صراع مع المجتمع ويشير عزت سيد اسماعيل أن هذا النمط غير قادر على إقامة ولاء للأفراد أو الجماعات وهو أنانى ، بارد إنفعاليا ، لايتحمل المسئولية مندفع ، لايستشعر الألم ولا الإثم ولا يتعلم من الخبرة والعقاب ، وقدرته على تحمل الإحباط ضعيفة ، ويميل إلى أن يلوم الآخرين على سلوكه ، وعديم القدرة على ضبط دوافعه أو تأجيل الإشباع ، والقصور فى الشعور بالقلق والأثم وينبذ السلطة والنظم والفشل فى تغيير سلوك قد تم العقاب عليه .

(عزت سيد إسماعيل. ١٩٨٣. ١٢: ٥٠)

وهذا النمط يتفق مع دراسة كاتون فى دراسة على مجموعة من السيكوباتيين فاوضحت الدراسة أن عزيمتهم كانت ضعيفة ، وليس لديهم القدرة على التحكم الداخلى فى العدوان ، بسبب سوء المعاملة فى الصغر وإضطراب الحالة الإجتماعية الإقتصادية ، وكانوا يتسمون بالبرود والسلبية ، وليس لديهم ألفة إجتماعية .

(Caton , J. 1994:105)

وأيضا دراسة فاجون وفرانك كانت على مجموعه من السيكوباتيين الأصليين والثانويين وجد أن السيكوباتيين الأصليين كان سلوكهم المضاد للمجتمع يتميز بعنف شديد وأنهم سريعى الإستجابة الإنفعالية وليس من السهل إستثارة سلوك السيكوباتيين الثانويين . *(Fagon , T. & Frank , L. 1980:109)*

٥- نمط السيكوباتى العدوانى المتقلب إنفعاليا

وهو نمط له دخل كبير فى تغيير شكل المجتمع ويندفع هؤلاء نحو الجريمة والقتل والإعتداء على الآخرين لأتفه الأسباب ، ويتناسى أواصر القربى أو الصداقه أو أى شىء فى سبيل المصلحة الذاتية ، وقد ينجح بعضهم للوصول الى المناصب المرموقه نظرا لإنتهازيتهم وعدم تمسكهم بأى مبادىء خلقية أو إجتماعية .

(أحمد عكاشه. ١٩٨٠. ٣٢٧: ٣)

ويذكر عادل صادق هذا النوع ويصفهم بالسيكوباتى المبدع "المبتكر" Creative psychopath وهذا النوع يكون ذكيا ولهذا فهو ينجح فى إخفاء وجهة القبيح الشرير ويرتدى قناع الطهر والبراءة والصدق والأمانة والشرف وبذلك ينجح فى خداع الناس . ***(عادل صادق. ١٩٨٩. ١٦٣: ٣٩)***

العلاقه بين الانحراف السيكوباتى والجنوح

الشخص السيكوباتى بضعف إراداته التى تظهرفى أنانيتة وحب ذاته وعدم سيطرتة على نفسه فى الكذب والعنف والعدوان على الآخرين فهو شخصية لاتستطيع تحمل المسئولية وتكون مضادة للمجتمع وهدامة ، وإذا نظرنا إلى الجانح نجده عاجزا منذ صغره على التكيف مع المجتمع سواء فى أسرته أو المجتمع الخارجى لذا يكون سلوكه عدوانيا بغرض الإنتقام والأخذ بالثأر من الأسره التى دفعته للجنوح والأسره تكون جزء من المجتمع الظالم من وجهة نظره فيسلك سلوكا مضادا للمجتمع وأيضا لإثبات شخصيتة وتفوقه ولو فى أعمال لا أخلاقية لجذب الإنتباه إليه ونجد أن كل هذه السمات للشخصية الجانحة هى سمات الشخصية السيكوباتية لأن أى إنحراف عن السواء فى السلوك يدخل ضمن الإنحراف السيكوباتى وفى دراسة روبرت وآخرون على مجموعة من الجانحين السيكوباتيين أنهم كانو شخصيات مضطربة يسودها السلوك المضاد للمجتمع وهذا يتطابق مع السمات الأساسية للسيكوباتية فى المعيار العالمى ووجد أن الأشخاص أقل من ١٨ سنة كان عندهم على الأقل ١٢ عرضا من أعراض السيكوباتية .

(Hare , R. et al 1991:118)

بينما نجد صفاء صديق تذكر فى دراسة لها على مجموعة من المراهقين المودعين بمؤسسة الأحداث أن هؤلاء الأفراد كانوا سيكوباتيين وكانوا يوجهون العدوان ضد الآخرين ، كمحاولة للتعبير عن الحفزات العدوانية بصوره متصلة ضد الآخرين ، وإستخدم العنف فى معظم وسائل إشباع رغباتهم دون الإلتفات لصورة الأنا العاجزعن كبح جماح رغبة السيكوباتى . ***(صفاء صديق. ١٩٨٩: ٣٥)***

وعند دراسة المجرمين السيكوباتيين نجد أنهم كان لهم تاريخ من الجنوح والإنحراف وخاصة فى نسبة كبيرة من العائدين إلى الإجرام ، إن لم يكن كلهم تنطبق عليهم صفات الشخصية السيكوباتية وشخصية الحدث السيكوباتى وهى الشخصية التى يفتقد صاحبها الحس الخلقى ويفتقد الإحساس بالذنب أو اللوم على مايرتكب من جرائم ولايشعر بالأسف لما يلقى ضحاياه من الألم ، فهو شخصية أنانية لاتقيم وزنا لمشاعر الآخرين وحقوقهم وهى شخصية مندفعة تكون ثائرة وسلوكها مضاد للمجتمع وتمتاز بعدم الثبات الإنفعالى .

(عبد الرحمن العيسوى. ١٩٨٠. ١٦: ٤٤)

مميزات الشخصية السيكوباتية قبل سن الخامسة عشرة

تتميز الشخصية السيكوباتية بعدة سمات منها :

١- الإنتهاك المزمن للقواعد المنزلية والمدرسية مع الإهمال والتأخر الدراسى .
٢- الإشتراك فى المشاجرات .
٣- التخريب المتعمد للممتلكات العامة Vandalism
٤- السرقة .
٥- تكرار وتعاطى المخدرات بأنواعها .
٦- تكرار السلوك الجنسى وشذوذه .
٧- الخروج من المنزل بدون أذن وخاصة بالليل رغم وجود الوالدين أو بديلهما .
٨- الجنوح عن القواعد الإجتماعية أو القبض عليها نتيجة المسالك الجانحة .
٩- الإهمال والتكاسل فى كل أعمال يضغط عليهم فى أدائها .

السمات المميزة للسيكوباتيين حتى سن ستة عشر سنة :

١- عدم القدرة على السلوك المستقيم .
٢- الإفتقار إلى القدرة على تحمل المسئولية .
٣- الفشل فى تقبل المعايير الإجتماعية مع عدم إحترام القانون .
٤- سرعة الإهتياج Irritabitiy
٥- الفشل فى التخطيط للمستقبل .
٦- الفشل فى تقديم أى إلتزام شريف .
٧- عدم إعطاء أهمية للصدق .
٨- التهور Resklessness
٩- التظاهر بالتقوى والورع والإصلاح لتخفى إنحرافاتها (النفاق)
١٠- تكرار الخطأ عدة مرات ولاتستفيد من الأخطاء السابقة .
١١- قصور فى نمو الضمير يتمثل فى عدم القدرة على فهم أو تقبل المعايير والقيم الأخلاقية ، أى إضطراب الإحساس بما هو صواب أو خطأ مع المخادعة للحصول على اللذة دون إعتبار للمشاعر الصحيحة .
١٢- التمركز حول الذات وعدم تقبل وتقدير المسئولية الإجتماعية .

١٣- سرعة التأثر ، حيث يعيش السيكوباتى لحظته الراهنة ويرغب فى اللذة الفورية دون أدنى تأجيل ، ويبحث دائما عن المتعة .
١٤- مرتاب ينقصه الشعور بالثقة بالنفس .
١٥- لايؤدى العقاب إلى تقويم سلوكه أو الإحجام عنه ولايستجيب للتعلم أو العلاج .
١٦- يرتكب جميع أنواع الجرائم .
١٧- ليس لديه ضمير أو شفقة أو رحمة .
١٨- يكره الأعمال التقليدية وينتقل من عمل لآخر لعجزه عن المثابرة وإتمام أى عمل أو مشروع .
١٩- عدم النضج الإنفعالى ، وعدم الإستقرار الإنفعالى وقلة الإنفعال أو غيابه ويتجلى هذا فى إندفاعه ، تهوره ، عجزه عن ضبط نفسه وعدم إحتمال الحرمان أو الإحباط وتذبذب المستوى العقلى بين الإرتفاع والهبوط دون أن يدخل ذلك فى حدود النقص العقلى .
٢٠- نادرا ماينفذ الإنتحار .
٢١- علاقاته الإجتماعية غير كاملة أو غير سليمة فلا ولاء له ولايقيم وزنا لحقوق الغير فهو يأخذ ولايعطى ويسبب الألم وخيبة الأمل للآخرين .

أنواع الشخصية السيكوباتية

الشخصية السيكوباتية تتعدد جوانبها الشاذة ، ويمكن ان تكون فى نفس الشخصية نوع أو أكثر من الأنواع الآتية :-

١- الشخصية الهائمة . ٢- المجرمون . ٣- المتقلبون إنفعاليا .
٤- الأفاقون . ٥- الشخصية المزعزعة . ٦- غير الأكفاء .
٧- الشخصية المندفعة . ٨- أشباه البارانويين . ٩- الشخصية الأنانية .
١٠- النصابون . ١١- المصابون بالسرقة .
١٢- الشخصيات التى تميل للكذب والإحتيال . ١٣- المنحرفون جنسيا .
١٤- الشخصيات العنيدة . ١٥- الشخصيات المضادة للمجتمع .
١٦- المنحلون أخلاقيا . ١٧- الشخصية المدمنة . ١٨- أشباه المتزمريين .

إن السلوك السيكوباتى الجانح معقد ومتشعب ، ونشير هنا إلى دور التنشئة الإجتماعية بكل صورها التى تساعد على نمو السيكوباتية ، ونحن لانغفل دور الأسرة فى تقويم سلوك ابنائها ووضعهم على بداية الطريق المستقيم لأنها الحضن الإجتماعى الذى تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية .

ثالثا العصـــــابيـة

إن الأمراض العصابية هى مجموعة من الإضطرابات الوظيفية التى لم يكتشف لها سبب عضوى والتى تصيب الشخصية وتبدو فى صورة أعراض نفسية وجسمية وتعتبر مظاهر خارجية لحالات من التوتر والصراع اللاشعورى وتؤدى إلى إختلال جزئى يصيب أحد جوانب الشخصية بالمرض النفسى وتعتبر فى الواقع

إستجابة لاشعورية خاطئة لمشاكل الحياة ومتاعبها وخاصة تلك التى ترتبط بتوترات داخلية ناتجة عن علاقات غير مشبعة مع البيئة الخارجية حدثت فى الطفولة الأولى أو مابعدها ، وهى تعبيرات عن صراعات إنفعالية لا شعورية لايفطن الفرد إلى طبيعتها أو أسبابها فالأمراض العصابية ترجع غالبا إلى عادات غير سليمة تنتج من عدم القدرة على تحمل التوتر النفسى الناشىء عن القلق أوالشعور بالذنب لذلك يعتبر القلق من أهم مصادر هذه الأمراض ويحاول الفرد التغلب عليها بوسائل دفاعية تصل إلى حد المرض مثل الهستريا والفوبيا والوساوس والأفعال القسرية . والعصاب يصيب جانبا من الشخصية ، ولذا يظهر على العصابيين تغير كبير فى سلوكهم أو شخصياتهم . وإذا تناولنا تاريخ العصاب نجد أن شاركو أول من درس العصاب بصورة منهجية ، بيير جانييه أول من حاول تجميع الأعصبة على أساس دينامياتها وبعد جانييه تعتبر مفاهيم فرويد هى الأكثر سعة لأنها تقبل إحتمالات التفسيرات فى الوقت الحاضر (العدون + الغريزة الجنسية) يكونان مهمان بنفس القدر لإحداث العصاب .

الأسباب النفسية للعصاب

يرى علماء النفس أن التحليل النفسى قد أنصب فى تفسير العصاب النفسى ، على أنه نتيجة للشعور بالذنب الحاد الذى يعانى منه المريض إما للصراعات الداخلية التى عنده أو لقوة الغرائز التكوينية التى يعجز عن السيطرة عليها وكانت التحريمات سواء فرضت من الخارج أو الداخل أو مستدمجة فى داخل الشخص تؤدى إلى تكوين الشعور بالذنب الذى يتطور إلى عصاب نفسى .

(سعد جلال. ١٩٦٦. ٢٦٨ : ٢٧)

والقلق هو السبب الأساسى فى نشأة العصاب حيث يشعر الفرد إما بقلق عام غامض منتشر لايعرف له سبب ظاهر والسبب هنا لاشعورى ، وأما يكون القلق فى صورة " فوبيا" أى الخوف من الموضوع مع أن الموضوع لايتناسب مع الموقف مثلا كأن يخاف الفرد من حيوان ضئيل لايسبب له أى أذى ، والقلق فى صورة خوف من عودة الأعراض المرضية التى عاناها الشخص من قبل على هيئة نوبات نفسية ، والقلق هنا ناتج عن توقعه هجمة النوبة ، أما القلق الخلقى أو الموضوعى أنه قلق إيذاء الآنا العليا ، حيث أن القلق أكثر المشاعر الإنفعالية إيلاما فإن الكائن يعمد إلى التخلص منها بالميكانيزمات اللاشعورية .

(محمد عبد الظاهر الطيب. ١٩٨٥. ٦٦ -٦٩: ٧٣)

وهذا القلق يكون نتيجة للخبرات القاسية التى تظهرمن شدة الضغوط التى يكبح فيها الفرد رغباته ، وتعبر عن نفسها بشكل لاشعورى عن طريق ميكانيزمات الدفاع النفسى لتحقيق نوع من الهدوء والتوازن وخفض القلق .

(Melvin , G. 1978 p.50:125)

والإحباط يكون سببا من أسباب العصاب ، حينما يوجد حائل دون تقدم نحو الهدف وتبقى الحاجة غير مشبعة ، ويحدث الإحباط لمعظم الناس ، ويأخذ أشكالا

عديده بعضها حسن وبعضها سيء ، عندما يكون الإحباط ناتج عن أزمة نفسية أو عن سوء تكيف أو تدهور فى أبعاد شخصية الفرد .

(سيد خير الله - حامد القوصى. ١٩٧٤. ١٩٤: ٥٦)

إذ تكون الأسباب المولدة للمرض وتظهر الدفاعات اللاشعوريه بإعتبارها وسائل الآنا الذى يبذل جهدا كبيرا فى مجابهة خبرة أو تصور أو عاطفة بعينها أدت إلى إنفعال جد عنيف ، مما أدى بدوره إلى صراع أسفر عن إستبعاد هذه الخبرة أو العاطفة فى مجال الحياة الشعورية ، فكان الإحباط والصراع اللاشعورى وتحول الموقف الخارجى ينطبق بالمحتوى النفسى اللاشعورى فيصبح محظورا عليه أن يصبح شعوريا أو من ثم يحس الآنا بخطر الدفعة الغريزية المتخيلة فيستعين بالحصر . ***(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣. ٤٨٣: ٥٥)***

ومن أسباب نشأة العصاب أن كثيرا من المصابين بهذا المرض قد مروا بأساليب غير سليمة فى تربيتهم الأولى ، فشبوا على عقدة الذنب ودفعوا إلى العناد المسرف بسبب التأنيب المستمر والقسوة والتهديد بالعقاب لأتفه الأسباب والتعجيل بتنفيذ الأوامر بقسوة ، ويعتبر فرويد أن كثيرا من حالات الإصابة بالعصاب تحدث نتيجة خبرة جنسية قديمة سيئة (نتيجة إغراء أو قسر قام المريض فيها بدور سلبى ، وكان فيها المعتدى عليه) وعندما يصل إلى مرحلة النضج ، فإنه يكبت ذكريات تلك الخبرة المؤلمة المبكرة فتقوم النفس الشاعرة بحماية نفسها من هذه الإنفعالات المكبوتة ، بأنواع من السلوك القهرى أو الوساوس المتسلطة ، والواقع أن الإحباط المستمر فى المجتمع ، والتهديد المتواصل بالحرمان من إشباع الدوافع المختلفة ، من العوامل المسببة لهذه الأعراض المرضية ، كما أن أساليب التربية الخاطئة تعتبر من العوامل المهمة فى حدوث العصاب . ***(عثمان لبيب فراج. ١٩٧١. ٢٨٦: ٤٦)***

والإحباط هو الحالة التى يشعر بها الفرد عندما يحول أمرا أو آخر بينه وبين تحقيق مايريد ، ويحدث هذا إذا ما أعيقت الإستجابة الموصلة إلى هدف معين ، سواء أكانت هذه الإعاقة مفروضة على الفرد من الآخرين ، أو داخلية نابعة من الفرد نفسه مثلما يحدث فى حالة الإحساس بعدم الكفاءة أو نتيجة الإحساس بالقلق .

(محى الدين أحمد حسين. ١٩٨٧. ٢٠٨: ٨٠)

والإحباط يولد الميل للعدوان ليحل محل لحظات الإشباع المعوقة وأن الإحباط ينتج من الأحداث المنفرة والسيئة والتى تولد بدورها الآثار السلبية .

(Berkowitz , L. 1989 p.60:101)

وإذا كان الراشد لايقوى على تحمل الإحباط أو مواجهة آثاره النفسية بحل واقعى مناسب ، سواء أكان ذلك نتيجة ضخامة الإحباط أم لإستعداد نشوئى (إحباط داخلى) تبعا لمراكز التثبيت Fixation ، والأغلب أن يكون مزيج من العاملين معا فى علاقة عكسية ، بمعنى أنه إذا زاد الإحباط الداخلى فإن أقل إحباط خارجى قد يؤدى للخطوة التالية والعكس صحيح ، وكنتيجة للإحباط تحس الأنا بخطر وترفع راية الحصر Anxiety الذى يمثل أول إشارة إنذار ، مما يؤدى بدوره للنكوص إلى

مراكز التثبيت وعودة المكبوت في شكل أعراض أو (زملة أعراض فنجدها في الأمراض العصابية) إن الوسواس القهري قد يكون نكوصا للمرحلة (السادية – الشرجية) والدفاع المستمر المستخدم ، قد يكون التكوين العكسي ، أو العزل أو الفعل ومحوه Doing-undoing .*(فرج عبد القادر طه .١٩٩٣ . ٤٨٤ : ٥٥)*

يشعر المراهق لذلك بقلق لا شعوري نتيجة لنقد الذات والشعور بالذنب ، لذا نجد أن المراهقين لديهم عدائية خارجية قد ترجع إلى مشاعر القلق والتوتر التي يعيشها العصابي ، كما أن ذلك يترجم إلى عدم قدرة العصابي على التوافق مع الآخرين ، فيشعر بأنهم هم الذين يبدون مشاعر عدائية تجاهه ، لذا يكون العصابي أكثر تعبيرا عن عدوانيته المسقطة (البارانوية) ، وقد نجد المرأة عصابية وعدائية ، وعدائيتها مسقطة خارجيا ، و قد يرجع ذلك إلى الضغوط الإجتماعية والبيئية التي لا تسمح للمرأة بالتعبير عن عدائيتها دون أن يكون هناك مبرر قوي لهذه العدائية ، وليس هناك أقوى من أن تكون العدائية دفاعا عن النفس في مواجهة عدائية الآخرين .

(محمد عبد الظاهر الطيب.١٩٨٥ . ٤٠٦-٤١٠ : ٧٣)

وفي دراسة قامت بها نوال السعداوي عن المرأة والعصاب ، إتضح من نتائجها أن الحرمان العاطفي في الطفولة وحدة ليس كافيا لأن يسبب العصاب ولكن لا بد من تعرض الفتاة لعوامل آخرى في مراهقاتها لكي تصاب بالعصاب .

(نوال السعداوي . ١٩٨٣ . ٥٠ : ٩٠)

وهناك عصاب يرتبط بالمدرسة ويسمى بالعصاب المدرسي (عصاب التربية) Psychoeducation وفي دراسة قام بها سويس مان أسفرت عن أن العصاب النفسي إرتبط مع عصاب التربية حيث أنهما يرتبطان بالسن الصغير مع عدم الرغبة في التعليم وأن حدوث العصاب النفسي يكون نتيجة لعملية التأخر في التعلم والعمليات المعرفية ، أي أن العصاب المدرسي يرتبط بالتأخر في مهارات الكتابة ، أو البيئة التعليمية المادية ، أما العصاب النفسي فيرتبط بوجود نقص في عمليات الفهم ، التي تصحب العملية التعليمية وأيضا وجود نقص في الفنيات التي تستخدم مع الأطفال الذين لديهم عجز مركب في العمليات المعرفية عن الأطفال الذين ليس لديهم رغبة في التعلم .

(Sussman , M.K. 1993 P.141:133)

الأسباب البيئية التي تساهم في تطور العصاب

تعد البيئة الإجتماعية هى مصدر المنبهات والمدعمات للسلوك السوي والشاذ على حد سواء ، لذا تعد البيئة الإجتماعية هى أحد الأسباب الرئيسية للعصاب النفسي ونجد فرويد يطرح نظريته في التعلم في قلق الإنفصال ، قائلا : أن هذا القلق يحدث عندما يكون الطفل فريسة للتوترات الفطرية المتراكمة ، وأن معاناته وكربه يزولان بوجود والدته التي فقدها ، إلا أن القلق يعاوده بفراقها وغيابها ، فقلق الإنفصال يحدد بهذا المعنى (حالة توقع زيادة التوتر النفسي والألم لفراق الأم أو بديلتها) ، لذا نجد أن

الصراعات المولدة للمرض تكون أصلها جميعا فى الطفولة ومن هنا فكل مرض يسند الى عصاب طفلى يعتبر النواه الأولى فى حدوث العصاب .

بينما نجد الأنا الأعلى بوصفها الحكم الأخلاقى الموصل للسلوك ينشأ إستجابة للثواب والعقاب الصادر من الوالدين وكل مايوافقان عليه ويثيبان على أتيانه ، ينزع إلى أن يدخل داخل الأنا المثالى الذى يمثل الشق الآخر من نظام الأنا الأعلى ويطلق على الميكانيزم (الحيلة) التى تتم بها عملية الإستدخال لتعديل السلوك .

(فرج أحمد فرج وآخرون. ١٩٧٨. ٥٦: ٩٣)

وفى دراسة لمحمود عبد القادر لمعرفة أثر أساليب التنشئة الإجتماعية على تكوين العصاب عند الأطفال نتج عنها أن آباء الأطفال العصابيين ، كانوا أكثر تفرقا وتشددا مع أبنائهم بشكل دال إحصائيا فى كل من موقفى الجنس والعدوان ، فى حين أن آباء الأطفال الأسوياء أميل إلى التسامح والتفهم ، وأن هناك إرتباطا كبيرا بين مدى تسامح أو تشدد الآباء مع أبنائهم فى مواقف العدوان وإتجاهات الأطفال الأسوياء والعصابيين نحو إعتقاداتهم بمدى تقبلهم من آبائهم ووجد أن هناك فروق داله إحصائيا بين السمات المزاجية المكونة لبعد العصابية (فى مقابل قوة الآنا) عند كل من الأطفال العصابين والأسوياء ، فالأطفال العصابيين بصرف النظر عن نوع العصاب الذى يعانونه أكثر ميلا للقلق والإكتئاب وهذه السمة قاسما مشتركا بين جميع فئات العصابيين، إذ يفتقدون للإتزان الإنفعالى ويعانون من أنماط الكف الإنفعالى الحادة ومن الحساسية الزائدة أو الذاتية وأخيرا فهم أكثر ميلا للإنصياع والإذعان وأنهم يفتقدون المبادأه . ***(محمود عبد القادر. ١٩٧٠: ٧٨)***

أعراض العصابية

العصابية Neuroticism تعد من أبعاد الشخصية الأساسية أساسها التحليل العاملى ، وأحد طرفيها العصابية ، وطرفها الآخر الإتزان الإنفعالى Emotional stability فى الطرف الأول نجد شخصا عصابيا، غير متزن إنفعاليا، غيرمتوافق إجتماعيا مع البيئة المحيطه به يعانى من صراعات بينه وبين نفسه ، وبينه وبين البيئة المحيطة به ، وفى الطرف الثانى حيث الإتزان الإنفعالى أو قوة الآنا نجد طرازا من الأشخاص متزنين إنفعاليا، ناجحين ، متوافقين إجتماعيا، لايعانون من صراعات سواء كانت بينهم وبين أنفسهم أو بينهم وبين البيئة المحيطة بهم ، ويمر هذا المحور من خلال الأشخاص الأسوياء .

(مجدى محمد عبدالله. ١٩٩٠. ٩٦: ٦٢)

الأعراض النفسية للعصاب

ربما تكون من المؤشرات الأساسية لحدوث المرض الشعور بالقلق والتشاؤم والإحساس المتطرف بالمسئولية والقصور الجنسى الوظيفى المتقطع أو الدائم وعدم الإستقرار العاطفى والشعور بالدونية وفتور النشاط الإجتماعى والإعتماد على الغير والتبرم بأوضاع الحياة والنرجسية والشعور بالضيق والتبرم والبلادة وعدم الحماس للقيام بأى عمل والمصاب بالعصاب يكون عادة شخصية إنطوائية محبا للإنزواء ،

والهروب من مواجهة الأعباء والمسئوليات ، هادئا في مظهره من حيث قلة الكلام والعمل ، بينما يكون ثائرا في الداخل . ***(عثمان لبيب فراج . ١٩٧١. ٢٨٢ : ٦)***
والأعصبة تكون شديدة التاثير عندما يوجد الضغط النفسي بشكل كبير لدى الأفراد ، **والأفراد في هذه الحالة لا يستطيعون أن يعودوا إلى حالة الهدوء بسهولة لأنهم** بطبيعتهم شديدي القلق ، ويعتمدون على حاجاتهم للحاجة نفسها في حد ذاتها دون مبرر . ***(Foreword, G.A. & Carstairs, A. 1971 P.96:113)***
يتميز العصاب كمرض نفسي بوجود أفكار أو إندفاعات أو دوافع حركية لا شعورية دون علم المريض بالسبب المباشر لظهور مرضه وسرعة الإثارة العصبية ، وصعوبة التركيز وكثرة النسيان والإندفاع لأداء حركات متكررة خاطئة مثل غسل اليدين لمرات عديدة ومخاوف مرضية من بعض الأمراض مثل السرطان أو الدرن أو القلب أو أماكن معينة وبعض الأعراض الإكتئابية. ***(أحمد عكاشة. ١٩٨٦. ٢٨٤- ٢٨٦ : ٤)***
أن الإضطراب في أبعاد الشخصية يرجع للقلق والغضب المكبوت والأشخاص الذين أظهروا بعض خبراتهم كانوا يصفونها بعدم الوعي اللاشعوري الذي أظهر عجز عن حل الصراع والذي إنعكس في عدم التكيف والسيطرة على العلاقات الإجتماعية .
(Robert, L. 1981 P.228-346 :130)
أظهرت دراسة لوري وآخرون أن الإضطراب النفسي الناتج عن العصاب النفسي الوظيفي ، جعل الآداء يضطرب وأظهر عجز في الإنتباه بشكل دال .
(Laurie, S. et al 1989 P.307 : 122)
فعلى سبيل المثال نجد اللجلجة ترجع إلى العدوانية المكبوتة التي تجد سبيلاً متنفسا ، والتنفيس الإنفعالي في أعضاء الكلام حيث تمثل هذه الأعضاء مواطن ضعف ، ويذكر سعد جلال أن المريض العصابي يعاني من القمع والكبت ، وهاتان العمليتان تحولان عادة بين المريض وبين التعبير عن دوافعه المضاده للمجتمع ، ولولا ذلك لإنحرف المريض فعلا في سلوكه ، وهناك من الأدلة على نزعات الحزن والإنقباض والإنطوائية وخنوثة الميول ، وكلها تدخل ضمن أعراض العصاب ، وتحول دون إرتكاب ما يؤدي إلى الوقوع تحت طائلة القانون ونقد المجتمع ، ومع ذلك فهناك من بين الأحداث المنحرفين من يعاني من الأمراض العصابية النفسية وذلك للرغبة اللاشعورية في العقاب والنزعه الإعتدائية ، التي قد تؤدي بالفرد إلى الإنحراف والجنوح . ***(سعد جلال. ١٩٦٦. ٢٧٢ : ٢٧)*** ونجد مفهوم الذات وصورة الذات مشوهة بين الأحداث الجانحين ولذلك يشعرون بالعداء الصريح نحو والديهم مما يؤدي إلى عجزهم عن تكوين العلاقات السوية مع الأخرين ، وأهدافهم في الحياة غامضة ومحدودة ويتوقعون مستقبلاً محفوفا بالمخاطروأن تقيمهم لأنفسهم يتميز بالسلبية والقصور ويشعورن بالنقص وإن إدركهم للقيم ولفرص الحياة لهم يتميز بالسلبية والقصور والشعور بالنقص وعدم القدرة وإنهم أقل كفاية من الآخرين وذلك بسبب تكرار

الخبرات الفاشلة وعدم القدرة على تحقيق التوافق مع الذات ومع الآخرين ممايجعل العصابى يدرك ذاته إدراكا غير واقعيا وأن صورة الذات مشوهة إنما تعكس جذور الإضطراب الإنفعالى. ***(أنور محمد الشرقاوى. ١٩٨٦. ٢٧٥-٢٧٦-٣٤٩: ٩)***

وحتى عندما يعرف الجانح العصابى الخطورة الكبيره نتيجة إنحرافه ، فإنه يفشل فى التراجع . ***(Manfred, F.R. & Danny, M. 1985 P44:123)***

ونجد بعض الجانحين من العصابين يسرقون لخفض حدة التوتر لأنهم لديهم أعراض Kleptomenia هوس السرقة الذى يرتبط بإضطراب حاد فى المزاج الذى يرتبط بإضطراب الشخصية اللاشعورى . ***(Susan , L.M. et al 1991 P. 652:132)***

وقد يهمل بعض الآباء أهمية العمل على تكوين إتجاه إيجابى قوى نحو الأمانة فى الأطفال ، فقد يلجأ الطفل إلى سرقة شىء محروم منه وليس فى مقدوره الحصول عليه ، أو قد تكون السرقة رغبة فى الإنتقام من الآخرين ، فمثلا جاء على لسان أحد الأطفال "أن أحدا لايحبنى ولست أدرى ما السبب فى ذلك وأن زملائى كثيرا مايعتدون على بالضرب والكيد ويهزأون منى ، لهذا فإنى أسرق من الذين يغيظوننى وممن يكرهوننى" وقد يكون الدافع إلى السرقة هو الرغبة فى تأكيد الذات وسط جماعة الزملاء ، فالسرقة عند مثل هؤلاء الأطفال وسيلة يستعرضون بها القوة والسطوة ، وأيضا مشاعر النقص والدونية قد تدفع بعض الأطفال إلى السرقة ، وقد يكون إنخفاض مستوى الذكاء لدى بعض الأطفال من العوامل التى تدفعهم للسرقة ، لأنهم قد عجزوا عن النجاح فى النواحى التى تتفق وأوضاع المجتمع وتؤدى مشاعر النقص لدى بعض الأطفال إلى الكذب والمبالغة وهم يلجأون إلى ذلك الأسلوب تعويضا عن عجزهم وقصورهم عن التوافق .

(مصطفى فهمى.١٩٦٥. ٣٠٦-٣٠٩: ٨٤)

ونجد لصوصاً مصابون بمرض السرقة مع أنهم ليسوا فقراء ولاحاجة لهم للأشياء المسروقة ، ولكن نتيجة الإحساس بالعصاب القهرى ، والرغبة فى مقاومة السلوك ولكن الشخص لايستطيع الحد من توتره. ***(Anthony, T. 1974 P.311:100)***

وفى دراسة لمحمود عبد القادر بعنوان أثر أساليب التنشئة الإجتماعية على تكوين العصاب عند الأطفال ، كان متوسط السن للعينة ٨ر١٣ سنة ، فأوضحت هذه الدراسه أن ٢١ طفلا شلخصوا على أنهم هستيريون ، ١٥ طفلا يعانون من حالات قلق مرضى حاد بعضه مصحوب بأعراض واضحة من الإكتئاب مع مظاهر الكف الإنفعالى الحاد ، ٧ أشخاص شخصوا على أنهم يعانون من أعراض متداخلة من الوساوس القهرية التسلطية مع أعراض حادة لسوء التوافق ذلك نتيجة لتزمت آباء العصابين وتشددهم بمعنى أن تكوين العصاب أو إكتسابه يعتمد على كم التشدد والتزمت وليس بكيفه . ***(محمود عبد القادر. ١٩٧٠. ٥٨-٧٨: ٧٨)***

ونجد بعض المرضى المصابين بالعصاب النفسى يجمعوا بين أعراض مميزة لأكثر من مرض عصابى فى المرض الواحد، كالهستريا- الحواز والوسواس مثل المريض المصاب بشلل هستيرى فى إحدى ذراعيه وتراوده بإستمرار فكره أن

اللصوص سوف يهجمون عليه ولهذا يقوم عشرات المرات من نومه فى الليلة الواحدة يستوثق من غلق الباب جيدا وهذا ما يسمى بالعصاب الخلطى Mixed neurosis أما عصاب الخلق Character neurosis غالبا ما يستخدم هذا المصطلح لوصف زملة أعراض Syndrome ولا توضح من البداية عن أعراض بل مجرد نماذج من السلوك تؤدى إلى صعوبات متكررة وثابتة وهو مختلف عن تكوين الأعراض فى المستوى الوصفى بتكامله النسبى مع الآنا فهو يتضمن الوسواس القهرى ويغلب عليه التكوين العكسى Reaction formation بينما تبقى الأعراض خفية أو متفرقة . ***(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣. ٤٨٥: ٥٥)***

ويذكر سعد جلال ١٩٦٦ أن كارن هورنايHorney ترى أن أهم ما يميز المرضى بالعصاب النفسى عن العاديين هم جمودهم فى السلوك أو فى إستجاباتهم للمواقف المختلفة ، كذلك الإختلاف بين قدراتهم وتحصيلهم ، فالشخص العادى مثلا قد يتشكك فى أى موقف إستثار فيه الشك بينما نجد أن لدىالمريض الإستعداد للتشكك فى أى موقف ، بل يسعى فى البحث عما يستثير هذا الشك ويؤكده ، ونجد المريض النفس بالعصاب يبدو فى حاجة ملحة الى العطف والحب فقد يضحى بالغالى والثمين فى سبيل إرضاء الغير والتضحية من أجلهم وفى قرارة نفسه كاره لما يفعل لأن الشعور الكامن هو الخوف من الناس ، وشعوره بالحنق عليهم وكأنه يقول (أننى أعبر عن حبى لكم حتى لا تؤذوننى) لأنه يشعر فى قرارة نفسه بعجزه عن أن يحب . ***(سعد جلال. ١٩٦٦. ١٦٧: ٢٧)***

ونجد الشخص العصابى يشعر بأنه على حافة الهاوية وصعوبة التركيز والأرق فى بداية النوم أو خلاله وسرعة الإستثاره وفى الأطفال والمراهقين قد يأخذ شكل القلق المترقب ، أما فيما يتعلق بالإنجاز الدراسى والرياضى والإجتماعى قد تكون الأعراض المصاحبة اعراض إكتئابية وقد تكون أعراض هلع ولكن ليست لها علاقة بإضطراب القلق العام وقد نجد الفشل فى مقاومة النزعة أو إغراء القيام بفعل مؤذى لأشخاص آخرين أو شخص آخر، وقد يوجد مقاومة شعورية للنزعة أولا يوجد، ويحدث الشعور بالسرور أو الإشباع أو الراحة فى وقت تنفيذ الفعل والفعل متوافق مع الذات "Ego-syntonic " وقد يشعر بعد الفعل بالذنب ويلوم نفسه وقد لا يحدث . ***(محمود حموده. ١٩٩١. ٣٣٩-٤٤٤: ٧٦)***

الأعراض الجسمية

الأعراض الجسمية فى العصاب تكون على هيئة توتر فى مناطق جسمية مختلفة من الأعضاء التى يغذيها الجهاز العصبى اللإرادى ، مثل الجهاز القلبى الدورى ويصاحبه سرعة دقات القلب ، ألم قوى فى القلب ، إرتفاع ضغط الدم ، مع الإحساس بالنبضات فى أماكن مختلفة من الجسم أوالجهاز الهضمى على هيئة صعوبة البلع ، إنتفاخ فى البطن وعسر هضم ، قىء ، إسهال أو إمساك ، صداع ، فقد الشهية – الحمل الكاذب والصرع النفس حركى بعد الحمى المخية .

(أحمد عكاشه. ١٩٨٦. ٢٨٤-٢٨٣: ٤)

أعراض حسية كالعمى الهستيرى ، وقد يكون كاملا أو جزئيا، أو فقد الإحساس فى منطقة معينة من الجسم-دوار-ربو كاذب أو جوع كاذب-تقلصات وتشنجات تصيب بعض عضلات الجسم فى أوقات معينة وبصورة فجائية-ضعف عام وشعوردائم بالإجهاد والإعياء العقلى والجسمى عند القيام بأى مجهود مهما كان بسيطا فضلا عن الشعور بثقل الرأس وضعف الذاكرة وعدم القدرة على مواصلة التفكير والتركيز والشعور بالقلق-وتوهم المرض . وإنشغال زائد طويل المدى بالبدن وحساسية زائده نحو أى خلل ولو ضئيل فى وظائف الجسم . وحساسية مسرفة للضوء والأصوات ، توقع الإنهيار فى أى لحظة-سيطرة فكرة الموت-خوف وتوهم من المرض-ضعف الجهاز العصبى-اللجلجة فى الكلام- حركات إرتعاشية متكررة وتشنج موقفى .

ويذكر محمود حموده أعراض زيادة نشاط الجهاز العصبى المستقل وتشمل كرشة النفس والشعور بالإختناق والشعور بضربات القلب وسرعتها والعرق وبرودة الأطراف وجفاف الحلق والدوخة وخفة الرأس ، الغثيان ، الإسهال ، أو أعراض إضطراب معوى ، وسخونة الوجه وكثره التبول وإضطراب البلع أو الشعور بسدة فى الزور ونجد أعراض التوتر العضلى وهى الإرتجاف أو الرعشة ورفة العضلات والشعور بالإهتزازات وتوتر العضلات وآلامها وعدم الإستقرار وسرعة الاجهاد .

(محمود حموده. ١٩٩١. ٧٢: ٧٦)

أنمـــاط العصـــابية

يعتبر العصاب كمرض نفسى من أكثر الأمراض النفسية شيوعا ، والتى لم يكتشف لها أساس عضوى وتبدو أعراضه فى صورة أعراض جسمية أو نفسية ، وهى تكون ترجمة صادقة لما يعانيه المريض من توتر وصراع لا شعورى ، وفى هذه الدراسة لا تدرس الباحثة كل مرض يندرج تحت العصاب على حده ولكن بشكل عام لأن دراسة كل مرض على حده ليس مجاله هذه الدراسة ، فنحن على سبيل المثال نجد أمراضا يشملها العصاب مثل الفوبيا - الهستريا- الوسواس- والأفعال القسرية والنيوراستنيا والسيكاسينيا ، والدراسة الحالية تحاول أن تبرز بعض الأنماط العصابية .

١- نمط عصاب الخلق Character neurosis

غالبا ما يستخدم هذا المصطلح لوصف زملة أعراض Syndrome لاتبين فى البداية أعراضا ، بل مجرد نماذج من السلوك ، تؤدى لصعوبات متكررة وثابتة ،وهو يختلف عن تكوين الأعراض فى المستوى الوصفى بتكامله النسبى مع الآنا، وهو يتضمن فى المقام الأول شكلا واسعا وشائعا من الوسواس القهرى ، يغلب عليه التكوين العكسى بينما تبقى الأعراض خفية أو متفرقة ، ويرى فينخل أن التكوين العكسى عندما يسود على الخلق ، يبدو الخلق وكأنه تكوين دفاعى يحمى الفرد من ظهورالأعراض ، كما يحميه من تهديد الدفعة الغريزية التى تؤثر فى عصاب الخلق

على تلك الحالات وتتغلغل فيها دفاعات الخلق فى الآنا لدرجة تؤدى الى بروز نسق يوحى ببنية ذهانية . *(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣ . ٤٨٥-٤٨٦: ٥٥)*

٢- نمط العصابى المنبسط

النمط العصابى المنبسط يكون من بين حالات الهستريا ويتميز أفراد هذا النمط بأنهم واثقين من أنفسهم إلى حد ما ، يمكنهم التعبيرعن مشاعرهم . سهولة الإتصال بالمحيطين ، متحررين نسبيا من الخجل ، ومن السهل عليهم الإرتباط والإندماج مع ميول المجتمع والإستمتاع بملذات الحياة ، وأحيانا العدوانية والإستمتاع بالرياضة العنيفة .

٣- نمط العصابى المنطوى أو الدستيمى Dysthmic

هذا النمط يتميز أفراده بالإكتئاب-القلق-المزاج المتقلب-حساسية شديدة مفرطة-خجل-يجد صعوبة فى توصيل أفكاره ومشاعره للآخرين وهم منطوون ، منعزلون ويشعرون بالسلبية وعدم الرضا عن ذاتهم ويصاحب ذلك شكاوى بدنية من صعوبة فى النوم وفقدان الشهية ويذكر لويس كامل مليكه أنهم ليسوا مفرطى نشاط ، وأنه يصعب إستثارتهم أو أنهم غيرعدوانيين نحو الآخرين ويصف الأفراد شعورهم الشخصى بعدم الراحة وعدم الرضا عن المستوى الوظيفي الحاضر، وهذه المعاناة الذاتية قد تمثل القلق وما يصاحبه أو قد تمثل حالة إكتئابية خفيفة .

(لويس كامل مليكه. ١٩٩٠ . ٦٠: ٥٩)

ويكشف عن علامات عديدة من عدم الإستقرار الإنفعالى مثل الكوابيس والزعر وثورات الغضب وقضم الأظافر ولكن أرهف حسا وأيقظ ضميرا وأكثر تشككا ووسوسة ، وصعوبة الإتصال بالناس وعدم الإجتماعية ويستمتع صاحبها بالجوانب العقلية والتخيلية . *(أحمد محمد عبد الخالق. ١٩٨٣ . ٣٨-٣٩: ٦)*

٤- نمط العصاب الصدمى Ttraumatic neurosis

وأصحاب هذا النمط يتميزون بالإفراط فى الإستثاره والإنفعال إلى حد يمنع فيه تصريف الطاقة فيجتهد الفرد فى التوافق مع الموقف بأن يبعد نفسه عن أى إستثاره إضافية مستعينا فى ذلك بدفاعات لاسوية ، وتبرز نظرية التحليل النفس فى تفسيرها أن الآنا تتحكم في الإشارات المعتادة بإستخدام حيل وأساليب دفاعية نفسية معينة تقى الفرد خطرها ، ولكن حين يواجه الفرد منبها صادقا لا يمكن التحكم فيه فى فترة زمنية مألوفة فإنه لا يلبث أن يغمر بكميات مفرطة من الطاقة تهدد وسائله، فى الوقاية والدفاع بل وقد تقضى عليه ، فإذا تهاوت بالفعل ولم يظهر أثر للقلق فان ذلك دليل على أن الصدمة قد وقعت ، ونجد الصدمة تولد كميات من التوتر تنصرف فى صورة أعراض مرضية أهمها تعطل وظائف الآنا المختلفة أو ضعفها .

(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣ . ٤٨٦: ٥٥)

٥- نمط العصاب نتيجة لنقص عضوى

ووضع ألفرد آدلر"Adler " نظرية النقص العضوى ، إذ يرى أن النقص العضوى الذى يعوق الفرد عن التنافس بنجاح مع أقرانه يؤدى به إلى مشاعر نقص

تدفعه الى التعويض الذائد Over compensation عنها فيقوم بجهد خارق للتفوق فى جانب ما وبخاصة فى مصدر شعورة بالنقص ، ويتدرج تحت هذا النمط المصابون بمرض عضوى تنعكس آثاره على النفس مثل الربو، فنجد أن لديهم شعورا حادا بالخوف بوجه عام والتواكل وتقلب المزاج مع قدر منخفض من القدرة على الإحباط وأن النضج الإجتماعى يتأثر بشدة بالمرض ويفسر ذلك بالرجوع إلى إسلوب التنشئة الإجتماعية وعلاقة الوالد بالطفل.*(أحمد محمد عبد الخالق.١٩٨٣. ٥١-٨٩: ٦)*

٦- نمط العصابى المنحرف

ويشير **واتنبرج** إلى أن هناك حالات من الإنحراف يكون الإنحراف فيها نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف والمنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقات الممتازة إجتماعيا ولا يمكن أن يعزى إنحرافهم إلى الأسباب الإجتماعية المعروفة كالفقر أو الجيرة السيئة-الخ وإنما يعزى الإنحراف إلى عوامل لاشعورية . *(سعد جلال. ١٩٦٦. ٢٧٥-٢٧٦: ٢٧)*

٧- نمط العصابى الجانح العدوانى

إن تاكيد الذات لدى الجانحين ، قد يأخذ شكل بعض المظاهر السلوكية التى فيها العصيان والتعصب للرأى والثورة السريعة التى لا تتحكم فى الإنفعالات ، مما يؤدى بهم إلى التهور فى كثير من المواقف ، ولذلك يلجأ الجانحون إلى حب المناقشة وجذب الإنتباه إليهم ، ويذكر محمد احمد غالى أنهم يتسمون بالعناد والسلبية والتمسك بالرأى ، وعدم إرجاء إشباع الدوافع ، مما يدفعهم إلى العدوان لتحقيق رغباتهم لحل مشكلاتهم ، ونجدهم غير متوافقين إجتماعيا . ويكون لهم خبرات سيئة مبكرة مع الأم وكانوا مرفوضين من إمهاتهم مما كان له أثر سلبى على النمو النفسى ، وتتفق مع وجهة النظر هذه دراسة ايفى وكشفت هذه الدراسة بأن الخبرات الأولى المؤلمة لها تأثيرها الغير محبب على النمو النفسى للأطفال مما جعلهم غير إجتماعيين وتنقصهم العلاقة مع الآخرين وأدى ذلك إلى ضعف علاقاتهم الإجتماعية ، وقد نجد أن الطفل الجانح يميل الإلى العدوان ويكون مشاغبا ، وينقاد بعضهم بسهولة إلى مصاحبة رفقاء السوء ، وتبين كذلك أنهم متأخرون فى دراستهم ، وأن الكثير منهم لديهم عادات عصبية ثابتة ودائما ، مثل مص الأصابع ، وقضم الأظافر ، ولا يعتنون بنظافتهم الشخصية وعديمى الإحساس بالمسئولية ، والأنانية والكسل ونقص المثابرة ، وأن كثير من الجانحين يعانون من فقد العلاقات العاطفية الآمنة مع أمهاتهم خلال السنوات الأولى من التكوين . *(محمد أحمد غالى. ١٩٦٤. ٢٢٢: ٦٣)*

٨- نمط هوس السرقة Kleptomania

هو مرض يسبقة عادة نوع من التوترات الشديدة وفى دراسة لـ سوزان على ٢٠ حالة من مرضى هوس السرقة كشفت الدراسة عن إضطراب فى المزاج يرتبط بعمليات لاشعورية ترجع هذه الإضطرابات إلى جذور عائلية فى الطفولة المبكرة من عدم الإستقرار العاطفى والإندفاعية وإن المرضى كانوا يشعرون بالذنب وكانوا مدفوعين لاشعوريا . *(Susan L.M. et al 1991:132)*

ويذكر محمود حمودة أن هؤلاء الأشخاص يفشلون فى مقاومة نزعات السرقة لاشياء ليست لازمة للإستخدام الشخصى وإنها تهمل أو ترمى أو تخفى وغالبا مايكون الشخص ثريا ويستطيع شراء تلك الأشياء التى يسرقها . ونجد الجانح العصابى عندما يحاول أن يسرق يكون لديه توتر شديد ولابد من أن يسلك سلوك السرقة للتخفيف من حدة هذا التوتر وتكون الأنا الأعلى فى حالة شديدة من الشعور بالذنب والصراع الداخلى وأن الشخص بعد إرتكابه السرقة مباشرة يشعر بالإشباع أو الراحة أثناء إرتكاب السرقة ويصاحبه أعراض إكتئاب وقلق وشعور بالذنب ، وتوجد لديه غالبا علامات إضطراب الشخصية ، وتبدأ فى سن الطفولة وتتزايد حسب ظروف البيئة والحالة اللاشعورية . *(محمود حمودة. ١٩٩١. ٤٤٥: ٧٦)*

٩- نمط عصاب الفراغ Vacuum neurosis

الفراغ هو نقيض الإمتلاء ، وهو اللامعنى فى مقابل المعنى ، واللامعيارية فى مقابل الإحساس بالقيمة ، ونجد أن الإحساس بالفراغ يفرغ حياة الفرد من القيمة ويشعره بالإحباط ، ويلقى عليه أعباء نفسية حادة ، ومع إستمرار الوجود عند هذا المستوى لفترات طويلة يمكن أن يؤدى إلى حالة من الإضطراب النفسى الحادة وتسمى هذه الحالة عصاب الفراغ تعبيرا عن فراغ الحياة وخلوها من المعنى والقيمة والفاعلية . *(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣. ٤٨٨: ٥٥)*

١٠- نمط عصاب التنشئة الإجتماعية

ينتج من البيوت المفككة وإضطراب العلاقات الأسرية ونبذ الأولاد وفقدان الأب ، وفحص واينمان وردل مجموعة من الجانحين أطلق عليهم (الأطفال الذين يكرهون) وتبين أن العلاقة بين الأطفال والكبار كانت فاسدة وشاع بين هذه العينة تاريخ الأسر المتداعية وتنقل الأطفال بين الأسر البديلة والمؤسسات ، لذلك إكتشف (جرير) أن فقدان الأبوين يحدث بنسبة كبيرة بين العصابين إلا أن النسبة أكبر عند السيكوباتيين . *(أحمد عبد العزيز سلامة. ١٩٧٩. ٣٧٣-٣٧٤: ٢٤)*

١١ - نمط " عصاب فعلى" Actual neurosis

على الرغم من أن كلمة Actual قد تعنى راهن فى تضاد مع الماضى والمستقبل إلا أنها هنا تعنى فعلى أكثر من راهن . ونجد الأساس الذى تصدر عنه إنما هو أساس عصبى فسيولوجى يوجد فى مجال الجسم ، فكأنها لاتنتج عن صراع نفسى بل تنبعث عن الطاقة الليبيدية التى لاتجد مصدرا للتفريغ وهى إلى جانب ذلك لاترجع إلى أحداث هامة فى مراحل النمو النفسى السابقة وإنما فى إضطرابات الحياة الجنسية الفعلية ، وأن النوراستينيا وعصاب الحصروتوهم المرض ضمن الأعصبة الفعلية . *(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣. ٤٨٨: ٥٥)*

١٢- نمط القلق العصابى Neurotic anxiety

يعتبر هذا النوع إنحرافا فى الشخصية ومن العلاقات المرضية ، إذ يكون لدى الفرد الإستعداد للشعور به ، إما بمجرد رؤية المثيرات البسيطة التى لاتمثل تهديدا على الإطلاق لدى الفرد السوى أو بسبب ضعف فى مكونات الشخصية ويتمثل هذا

النوع فى خوف الفرد من فقدان السيطرة على دوافعة ورغباته والوقوع فى الأخطاء مما قد يؤدى إلى عقابة أو شعوره بالألم وقد يتحول القلق من مجرد حالة State شعورية تصاحبها تغيرات كيماوية مثل الرعشة وإضطراب الكلام وزيادة إفراز غدة الإدرينالين وغيرها إلى صفة من صفات الشخصيه Trait ، ونتيجة لذلك يتحول القلق نفسه إلى مثيرمما يدفع إلى إبتعاد الشخص عن ممارسة السلوك المؤدى إلى القلق والخوف دون أن تعتريه التغيرات الكيماوية والعضوية المصاحبة لحالة الخوف .

(رمضان محمد القذافى. ١٩٨٣. ٢٦٩-٢٧٠: ٢٣)

١٣- نمط عصاب الفشل Failure neurosis

وهو نوع من أنواع العصاب يتميز بأن المريض يضع نفسه أو يعرضها لمواقف متكررة تؤدى إلى نهايات واحدة سيئة ، دون أن يستفيد منها وذلك لوجود دوافع لاشعورية تسبب له قلقا بالغا .

١٤- نمط عصاب الطرح Transference neurosis

يظهر عصاب الطرح فى التحليل النفسى بعدما تتكون علاقات طرحية موجبة مع المجال النفسى فتتجرد الأعراض مما يعلق بها من ليبيدو ، فإذا بالمرض الأصلى قد حل محله طرح إصطناعى ، بعبارة أخرى مرض طرحى يساعد المحلل كى يقوم بدور الأنا الأعلى ويتيح لإستبصاراته النفاذ إلى اللاشعور بقدر مايدفع المريض للتخطى والتجاوز كى يحظى بتقدير المحلل .

(فرج عبد القادر طه وآخرون. ١٩٩٣. ٤٨٧-٤٨٩: ٥٥)

علاقة العصاب بالجنوح من الوجهة النفسية

أن سلوك الكائن الحى عملية ديناميكية أى أن الكائن الحى لايتأثر بالبيئة المحيطة به بشكل آلى سلبى ، بل يؤثر فيها كما يتأثر بها وكنتيجة لهذا التأثير المتبادل يتحدد الشكل النهائى للسلوك ، وسواء كانت المتغيرات المسئولة عن السلوك عبارة عن أحداث تقع فى الماضى القريب أم فى الماضى البعيد للكائن الحى فإنه لابد أن ننظر إليها بإعتبارها متغيرات مستقلة عن الكائن الحى نفسه .

(محمود محمد رشاد. ١٩٩٣: ٧٩)

والجانح لديه توتر غريزى شديد لابد من أن يسلك سبيل التفريغ بناء على نكوص أو تثبيت على ما يمكن أن نوجزه فى جملة هى (الآخر هو أنا) L'autre c'est moi " ويتضح لنا إذن مسألة الجناح هنا بجلاء فقد لاحظنا على من يطلق عليهم الشباب الجانح أنهم لايطيقون التأجيل أو الحرمان من التفريغ ، ووجدنا أيضا سيادة مبدأ اللذة ، فهم لايطيقون التوتر إزاء الإحباط ولديهم تثبيت على نرجسية قديمة ، ولايتوفر من خلالها تقدير الذات الجيد ونجد الجانح مدفوعا إلى سرقة رمزية أى أنها ترمز إلى الآخذ قسرا بما يرغب فيه وهو مايسمى بهوس السرقة Kleptomania أى أن الجانح يكون تحت نوع من القهر العصابى فى تفعيل عدوانه "Acting" *(نيفين زيور - رشاد كفافى. ١٩٨٥. ١٢-١٣-١٥: ٩١)*

والجانح فى حالة العصاب القهرى يكون منحرفا عن المقاومة الموضوعية لخفض القلق ، وعندما يتكرر الضغط من خلال الأفكار -الصور- الإندفاع يعمل الفرد على التكيف مع الموضوع القهرى ويكون العصاب واضح من خلال السلوك ، ويكون أكثر وضوحا ليعطى المظاهر المختلفة للوسواس والعصاب بشكل واضح ، لأن المريض يكون غير قادر على منع نفسه من تكرار أداء بعض السلوك الخاص وتكراره ، وفى حالة الوسواس القهرى والعصاب يكون المريض متأرجح ، منزعج من أقل المثيرات وتكون قدرتة فى التحكم فى نفسه وفى السلوك ضعيفة

(Anthony , T. 1974 P.311:100)

ويصاحب هوس السرقة أعراض إكتئاب وقلق وشعور بالذنب ، وتوجد غالبا علامات إضطراب شخصية ويتميز بفشل المريض فى مقاومة نزعات السرقة لأشياء ليست لازمة للإستخدام الشخصى وليس فى حاجة لقيمتها ، ولكن ليشعر بالراحة والإشباع أثناء إرتكاب السرقة ، ويخبر الشخص شعورا بالتوتر قبل إرتكاب السرقة مباشرة . ***(محمود حمودة. ١٩٩١ . ٤٤٥: ٧٦)***

ينشأ العصاب من التفاوت الشديد بين الذات والذات العليا ، وذلك عندما تكون الذات العليا متشددة فى تحكمها ، مغالية فى مستواها بينما الذات العادية متخلفة ضعيفة لاتستطيع مجاراه الذات العليا ، وفى هذه الحالة نجد الذات العليا تتميز بالجبروت والإستبداد ، فترغم الذات على تحمل مالاتطيق لتحقيق أغراضها ، فيترسب فى الشعور إحساس بالتقصير أو الشعور بالذنب وكلما زادت سطوة الضمير وقسوتة فى الحساب والتحذير كان الشعور بالإثم فظيعا مؤلما فيكبت فى اللاشعور ويترتب على كبت الشعور بالذنب ، أن يتضخم فى أعماق اللاشعور فى غفلة من عين الرقيب ، مايؤدى إلى أنواع من الإنحراف لتصل إلى الإجرام للتنفيس عن هذه الطاقه المكبوتة وكثيرا مانجد المجرمين يقترفون جرائم عن غباء غير معقول لابد أن يكشف عن شخصياتهم ، فمثل هؤلاء يحملهم على ذلك التصرف الغبى رغبة لاشعورية فى العقاب للتخلص من الإحساس المكبوت بالذنب .

(سمير عبده. ١٩٨٩ . ٧-٨: ٢٨)

لذا نجد المنحرفون والجانحون العصابيون من أهم مايميزهم أن جرائمهم ليست من أجل الحصول على المادة أو الإغتصاب ولكن هدفهم الرئيسى هو التنفيس عن النزعات والمكبوتات الداخلية والشعور الفظيع بالإثم والذنب ، وفى دراسة لسعد جلال على الجانحين كان من نتائجها أن هناك علاقة بين الجريمة المرتكبة ودرجة التنفيس السلوكى .***(سعد جلال. ١٩٦٦ . ١٨: ٢٧)***

لذا نجد أن الجريمة حيلة دفاعية للتخفيف عن الصراع النفسى والأزمة الداخلية ، أى أن الجريمة تخدم نفس الأغراض التى يخدمها العصاب والفارق بينهما أن الجريمة تعبر عن نفسها فى صورة إضطراب إجتماعى فى حين أن العصاب يعبر عن نفسه فى صورة إضطراب إنفعالى ، ونجد الكسندر Alexander ينظر إلى (السلوك الإجرامى) على أنه يكون نتيجة للإضطرابات فى قوى الشخصية الثلاثة

(الهو - Id - والأنا Ego - والأنا العليا Superego) فى تكيفها مع القانون الآخلاقى السائد فى المجتمع وينظر إلى المجرمين على أنهم أشخاص يعانون من إضطرابات أو إنحرافات فى الشخصية أو السمة Personality or character disorder تلك الإضطرابات ناجمة عن العلاقات المرضية المعابة بين الهو - والأنا - والأنا الأعلى . وتلك الإضطرابات تكون بمثابة الأسباب الرئيسية لسلوكهم الإجرامى .

(السيد رمضان. ١٩٨٥ . ١٢-٢٣: ١٣)

ويمكن تمييز السلوك الإجرامى العصابى عن غيره من أنواع السلوك الإجرامى الآخرى على أساس :

١- أن يكون السلوك بمثابة حل وسط لنزعتين متضاربتين وليس مجرد التعبير مباشرة عن رغبة شخصية فى الكسب أو الإضرار بالمجتمع .

٢- ألا يكون هناك كسب مادى ، فيكون من الممكن توضيح هذا الكسب ليس هو هدف الفعل ولكن يكون للفعل معنى خاص فى ذهن الفرد .

٣- أن يكون السلوك الإجرامى ناتجا عن صراع نفسى عميق .

٤- أن يكون أحد طرفى هذا الصراع هو الضمير الأخلاقى وأكثر صور الإنحراف تكون فى حالة السرقة القهرية . *(سمير نعيم. ١٩٦٩ . ١٤٨: ٢٩)*

علاقة العصاب بالجناح من الوجهة الإجتماعية

الجناح خبرات ذات معنى للفرد تعكس دوافعة وحاجاتة الشخصية كالحاجة للهروب والتعويض والبحث عن العقاب ، كما يعكس أيضا إحتياجاته البيئية حيث أن الصراعات الأسرية وإضطرابات العلاقات الشخصية الأولى بين الطفل ووالديه تخلق تثبيتات طفلية مسئولة عن وجود الجناح ، وتستمر هذه التثبيتات يتردد صداها فى الحياة النفسية للمراهق والراشد ، ولذا نجد أن المراهقين الجانحين يتسمون بنزعة طفلية تتبدى فى مركزية الأنا ، حيث برزت فى حالات كثيرة العلاقة القوية بين الجناح وتضخم الأنا ، وهو يعبر عن حاجة قوية إلى تأكيد الذات فى الإتجاه نحو البيئة وضدها ، فهم يقترفون السرقات محاولة لإستدعاء الإنتباه وجذب الأنظار وإثارة الإهتمام من الآخرين .*(عادل خضر. ١٩٨٩ . ٢٢: ٤٠)*

لذا نجد هذه الفئة أى الجانحة العصابية غير متزنة إنفعاليا ، غير متوافقة إجتماعيا مع البيئة المحيطة بها ، تتصف بتغيرات ، غير محددة ، وتظهر إستجابة غير مناسبة ، وتعانى من صراعات بيئية بينها وبين البيئة من حولها . ويشير على السيد سليمان أن (الجانح العصابى) ينشأ عنده صراع الأحجام ، وينشأ عندما يجد الفرد نفسه فى موقف يتطلب إستجابات المفاضلة بين أكثر من أمر غير مستحب ، وبعبارة آخرى هو موقف خيارين كلاهما مر ، فنجد الإتجاه القوى مقابل الإتجاه الضعيف ، الإتجاه القوى يتميز بالحدة والشدة فى التفاؤل مع الموقف والنزوع قولا وعملا نحو موضوع الإتجاه بكافة الطرق .

(على السيد سليمان. ١٩٩٤ . ٨٢-٨٨: ٥٢)

وفى دراسة لمحمد عبد الظاهر الطيب ١٩٨٥أسفرت عن أن الإناث العصابيات كانت عدائيتهن خارجية مسقطة على الآخرين وهذا راجع إلى الضغوط الإجتماعية والبيئية التى لاتسمح للمرأة بالتعبير عن عدائيتها .

(محمد عبد الظاهر الطيب. ١٩٨٥: ٧٣)

ويشير Melvin , G. أن الخبرات القاسية التى يعانيها الأطفال والمراهقين من شدة الضغوط البيئية تظهر فى شكل عديد من ميكانيزمات الدفاع النفسية للتوافق مع العصاب . ***(Melvin , G. 1978 P.50:125)***

أما Anthony, R. فيجد أن مظاهر حياة الوالدين وأسلوب تنشئتهم تنعكس على الأبناء وأن تشددهم يكون له علاقة بعصاب الأبناء ووجد أن الطموح الإجتماعى ينتقل من الآباء للأبناء وتنتقل هذه الرغبة والنية فيدفع الآباء الأبناء لنوع خاص أو معين من التعليم ، ونجد أن النساء أكثر تعبيرا وتشددا فى هذا الأمر .

(Anthony,R.1976 p.40-41:99)

تعليق عام :

عندما ننظر إلى العصاب على أنه رغبات مكبوتة نتيجة أنا غير متكيف نظرا لشدة التصارع بين الآنا الأعلى والهى ، ينتج من ذلك شعور بالذنب وتحاول ميكانيزمات الدفاع خلق سبب تعبر من ورائه لكى تخفف من حدة القلق وشدتة وعمل توازن للحياة اليومية . ونجد المريض العصابى يعبر عن نكوص وتثبيت على مرحلة سابقة حدث بها إضطراب ولم يستطيع المراهق تخطيها ، وإذا إنتقلنا إلى الجانح فنجد أن لديه نكوصا شديدا ربما أكثر شدة من العصابى ، لأنه أقل قدرة على الإحتفاظ بعلاقات إجتماعية جيدة كما يفعل العصابى، ونجد الجانح العصابى لديه الأنا الأعلى والأنا تنمو نموا خاطئا ، وهذا بدوره يدفع الفرد إلى إندفاع الهى فى طريق الجنوح والإنحراف ، لذا نجد الجانح العصابى يتميز عن الجانحين الآخرين بأنه يعبر عن صراعاتة الداخلية ، تعبيرا رمزيا عن طريق الإنحراف والجناح ليخفف من وطأة الإحساس بالذنب والصراع ونجده عندما يسرق ليس بدافع الكسب المادى ولكن لتعويض مشاعر النقص والدونية التى تكون بداخله ، ربما من أساليب التنشئة الغير سوية أو ربما لفشلة فى الدراسة أو إنخفاض مستوى ذكائه ، فيسرق ليحقق رغبة تأكيد الذات لنفسة وللآخرين ، أو ربما تكون هناك رغبة دفينة فى معاقبة الوالدين بالأتيان بتصرفات فيها إيذائهم ، كما أتياه من عقاب أو شدة فى معاملته وتنشئته .

سمات الشخصية العصابية :

١- سوء التوافق النفسى ، لأنها فريسة لطرق تعبير لاشعورية متكررة بالرغم من رغبتها فى التخلص منها .

٢- الشعور بالتعاسة ، فقد تشعر بالوحدة وعدم الراحة .

٣- عدم الواقعية فى السلوك وذلك دليل على الصراع الداخلى الموجود .

٤- القلق - المخاوف - الوساوس - التكرار القهرى لنفس السلوك .
(طلعت منصور وآخرون. ١٩٧٨. ٣٧٣: ٣٧)

٥- إن العصابى لايجد للحياه طعما فهو يعيش حياته يضيق بها بل يكابدها، وذلك لكثرة مايعانيه من توترات وصراعات ومايقترن بهذه الصراعات من مشاعر أليمة بغيضة ، ثم لصعوبة تكوين علاقات إجتماعية بالناس ، ولأن طاقاته وجهوده لاتنصب فى العادة على أهداف واقعية يجد فى بلوغها إشباعا حقيقيا .

٦- التعب المستمر ويشكو منه لأقل مجهود يبذله .

٧- والعصابى شخص جعلته خبرته الطفولية شديد الحساسية لمواقف معينة ، مثل النقد والإحباط أو المواقف التى يشتم فيها رائحة الإهانة أو الإذلال أو فقدان العقل ، ومن سماته أيضا ، الخوف من تحمل التبعات ومن مواجهة مشاكل الحياه ، وضعف الثقة بالنفس ، كما أن حبه من النوع الإستحواذى الطفلى الذى يأخذ شكل التملك الذى يأخذ ولايعطى ومن هذه السمات ، مركزية الذات أى إنشغاله الذائد بحاجاته وشئونه الخاصة ، دون الإهتمام بمشاعر الغير .

٨- الخوف من تحمل التبعات ومن مواجهة مشاكل الحياه ، وضعف الثقة بالنفس .

٩- عدم النضج الإنفعالى ، فهو يتسم بأنانية الطفولة ، وغيرتها ، وغضبها ، ومخاوفها ، وقسوتها ، وسرعة إهتياجها .
(حامد عبد السلام زهران. ١٩٨٨. ٤٤١: ١٧)

١٠- تجنب صعوبات الحياه ومشاكلها بالحيل الدفاعية بدلا من مواجهتها .

١١- القدرة على التمييز مابين الحقيقة والخيال .

١٢- الوعى بمشاعر التوتر والقلق والإنشغال وعدم الرضا ولو أنه يعجز عن فهم الطبيعة الدقيقة لمشكلاته .

١٣- الإحساس الدائم بالقلق ونشير هنا إلى أن الفرق بين العصاب المرضى والعصاب كسمة من سمات الشخصية هو فرق فى الدرجة وليس فى النوع أى فى مدى إحساس الفرد بمظاهر هذا العصاب ، فتطرفه فى الإحساس به يظهر لدى الفرد بصورة مرضية .

١٤- العصابيون أكثر مثابرة من الأسوياء ، لأنهم يتميزون بدافع قوى يسهل للأداء فى المواقف البسيطة ولكنه يعوق الإستجابة فى المواقف المعقدة .

١٥- بعض العصابيون توجد لديهم صعوبة فى العودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات الإنفعالية ، وتكرار الشكوى لدى هؤلاء الأشخاص من إضطرابات بدنية غامضة مثل الصداع والإضطرابات الهضمية وآلام الظهر ، كما يقررون بأنهم لديهم الكثير من الهموم والقلق وغيرها من المشاعر الكريهة والسيئة . *(أحمد محمد عبد الخالق. ١٩٨٣. ٢٥٢-٢٥٣: ٦)*

١٦- ضعف الأنا (Ego) الذى قد يكون فطريا أو مكتسبا نتيجة لنقص الأمومة ، وينشأ عنه تناقص فى تناغم الوظائف النفسية وتكاملها .

١٧- زيادة قابلية الجهاز العصبى لزيادة النشاط .

١٨- زيادة الشعور بالتوتر أو الإثارة قبل القيام بالفعل .
١٩- الشعور بالسرور أو الإشباع أو الراحة فى وقت تنفيذ الفعل ، والفعل متوافق مع الذات (Ego - Syntonic) وقد يشعر بعد الفعل بالذنب .
(محمود حموده. ١٩٩١. ٢٦٧: ٧٦)
٢٠- إسقاط إنفعالاته واتجاهاته النفسية اللاشعورية ، من حب وكره على أشخاص لاصلة لهم بهذه الإنفعالات والإتجاهات ، فهو لايعامل الناس من حيث هم بل من حيث كونهم رموز لأشخاص آخرين كان لهم أثر إنفعالى فى حياته .
٢١- الحساسية النفسية الزائدة وخاصة فى مواقف النقد والإحباط أو حيث يشعر المريض بشىء من الكراهية أو الإذلال أو فقد العطف أو الذنب فيستجيب لهذه المواقف بصورة شاذة . *(عثمان لبيب فراج. ١٩٧١. ٢٧٦: ٤٦)*

رابعا الحاجات النفسية

تحتل الحاجات النفسية مركزا هاما وراء السلوك الإنسانى ، فنحن نجد أن لكل منا طريقة فى التعبير تختلف عن الآخرين ، مرجع هذا هو الدافع وراء كل سلوك هو الذى يحرك الفرد فى إتجاه معين نابع من حاجة داخلية ، تدفع الإنسان كى يسلك سلوكا بعينه دون الآخر وبطريقه معينه تتفق مع الشخص فى تكوينه البدنى والجسمى والوراثى والوجدانى والثقافى والإجتماعى، وعندما تكبح هذه الحاجة ينتج عنها توتر وقلق نتيجة لتفاعل بعض العوامل الوراثية والبيئية والنفسية وربما يتحول هذا القلق والتوتر إلى إضطرابات نفسية وعقلية ، وفى هذه الدراسة تحاول الباحثة توضيح أهمية الحاجات النفسية للشخصية وتأثيرها السلبى فى حالة الإشباع ببعض الأمراض النفسية مثل العصابية والسيكوباتية والجنوح، أو هى الحاجات النفسية التى لم تشبع وكبحت أو تم إشباعها بطريقة خاطئة والإحباطات والتراكمات النفسية السيئة نتيجة لعوامل شتى أدت بالفتاه إلى الجنوح وهل هذاالجنوح راجع إلى العصابية أو السيكوباتية فقط كأمراض نفسية أم أن الفتاة كانت نتيجة البيئة السيئة مريضة بالعصابية أو السيكوباتية نتيجة للحاجات المكبوتة أم أنها جانحة عصابية أوسيكوباتية لعدم إشباعها الحاجات النفسية .

وفى دراسة فاى وآخرون إستعرضت هذه الدراسة المدخلات الرئيسية لوظائف الشخصية التى بنيت على مفاهيم الكفاية والدافع للحاجة من خلال نظرية Murray وهى النظرية المستخدمة فى الدراسة الحالية ، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الحاجات النفسية تكون أساسية فى تقوية الدوافع عند الأفراد ، وتذكر الدراسة أن الأفراد لايستطيعون بمفردهم حل الصراع ، وأن الحاجات تكون إنعكاس لنشاط نفسى وربما يكون من الممكن التبئوء بأن الحرمان من الحاجات التى تتطلب مساعدة نفسية . وأوضحت الدراسة مفهوم الكفاية وعدم الكفاية وأهمية العوامل الوسيطة فى البناء الداخلى والخارجى للشخصية ، وأن غياب الصراع يكشف عن عدم الكفاية

والدافعية التى يجب وأن تنعكس فى صورة الحاجات التى تنشأ فى الشخصية الأنانية والشخصية المضطربة . *(Faye, N. & Rierce, S.P. 1988:111)*

والدراسة الحالية تستخدم الإختبار المستند إلى نظرية Murray للحاجات النفسية وتقسيم الحاجات وتصنيفها كما سنرى ليس لعزلها ولكن لتوضيحها فيذكر فرج أحمد فرج وآخرون أن الحاجات لاتعمل كل منها فى عزلة تامة عن الآخرى ، ويوافق موارى على حقيقة أنه يوجد نسق للحاجات تأخذ فيه نزعات معينة أسبقية على الآخرى ويستخدم مفهوم أولوية القوة Prepetency للدلالة على الحاجات التى تصبح سائدة فى إلحاح كبير .

تصنيف الحاجات Classification of needs

إذا حاولنا معرفة الحاجات فلايمكن أن نطلق لفظ الحاجة بشكل عام لأن الحاجة نعرفها ونستدل عليها من أثر السلوك أو نتيجته ونوع الإستجابة نفسها وهذا يكون مرجعه إلى نوع الحاجة ولذا يجب تصنيف الحاجات :-

١- الحاجات ذات الأصل الحشوى Visceroenic

وترتبط الحاجات ذات الأصل الحشوى بوقائع عضوية مميزة وترجع تماما إلى إشباعات بدنية . وهى دوافع البقاء الدورية Cyclical survival motives وتقوم على الأساس الفسيولوجى كالحاجة إلى الطعام والشراب وهذه الحاجات تشبع بناء على إستثارة دورية وبصورة دورية ، وأنها تتتابع وتتداخل وفق أنظمة معينة . والحاجة التى تختص بالنواحى العضوية تتطلب الإشباع الفورى ولايمكن تأجيلها لفترة طويلة حيث أن ذلك يؤثر على حياة الإنسان ويؤدى إشباع هذه الحاجة إلى إعادة التوازن الفسيولوجى Physiological equilibrium الذى ربما أو بالفعل تختل الوظائف الحيوية بالجسم نتيجة لعدم أشباع هذه الحاجات .

٢- الحاجات النفسية Psychological needs

وهى الحاجات التى تتصل بعملية الإتزان النفسى Psychological equilibrium يؤدى أشباعها إلى إستقرار الفرد نسبيا وتخفيف حدة التوتر الناشىء عن الحرمان .

ولقد قسم موراى Murray الحاجات الثانوية ذات الأصل النفسى مثل الحاجة إلى الإنجاز والتقدير والإستعراض والسيطرة والإستقلال ومنها :

أ - الحاجات الظاهرة Overt-needs : أى الحاجات الواضحة والتى يسمح لها بالتعبير المباشر غير المستتر من خلال السلوك الفعلى .

ب- الحاجات الكامنة Latent needs : وهى الحاجات التى يكبتها الفرد بطريقة شعورية أو لاشعورية وتعبر عن نفسها فى الأحلام والخيالات أو فى تعبيرات ذاتية Simi-objectifications ، فى الخطط والرغبات والأخابيل والتداعيات الطليقة والإسقاطات .

٣- الحاجات المتمركزه Focal needs

وهى التى يكون لها إرتباطات بيئية وبأنواع محددة من السلوك المتصل بالبيئة

٤- الحاجات المنتشرة Diffuse needs

هى الحاجات التى يمكن أن تستخدم أو تعبر عن نفسها بشكل عام فى أى موقف بيئى وهذه الحاجة تكون معرضة للتغيير بالطريقة التى تتجه نحوها والطريقة التى تعالج بها .

٥- حاجات إيجابية مبادئة Proactive needs

وهى حاجات داخلية وتلقائية أكثر منها بيئية وتتحدد بشكل عام من الداخل .

٦- حاجات إستجابية Reactive needs

هى الحاجات التى تثار نتيجة وقائع وأحداث البيئة والإستجابة تتم نتيجة تنبيه مناسب .

٧- حاجات الآداء Process activity needs

وهى الحاجات التى يتم إشباعها بطريقة لا إرادية دون تحكم الإنسان فيها فهى حاجات آلية وتشبع بطريقة آلية مثل "الرؤية - السمع - الفكر - الكلام " وتبدأ منذ الميلاد وتستمر طول حياة الإنسان لمجرد الأداء أو تحقيق المتعة .

٨- حاجات الكمال Modal needs

هى الحاجات التى تؤدى على درجة عالية من الإمتياز والإتقان والجودة .

٩- حاجات النفع Effect needs

هى الحاجات التى تؤدى إلى حاجة نهائية مرغوب فيها .

(فرج أحمد فرج وآخرون. ١٩٧٨. ٢٣٥-٢٣٦: ٩٣)

١٠- حاجات مكتسبة Acquired needs

ويذكر سامى محمد موسى هاشم أنها الحاجات التى تعتمد على الخبرات التى توفرها البيئة للفرد ، فالفرد يكتسب هذه الحاجات من خلال تفاعله مع البيئة ولايمكن تحديد هذه الحاجات فى منطقة معينة أو جزء معين من الجسم كما هو الحال بالنسبة للحاجات الأولية ، ويرى ماير Maier أن الفرد يكتسب العديد من هذه الحاجات عندما يحاول إشباع الحاجات الآخرى ، وتختلف هذه الحاجات بإختلاف المجتمعات وأيضا بإختلاف الأفراد داخل المجتمع الواحد حيث أنها تعتمد على خبرة الفرد .

(سامى محمد موسى هاشم. ١٩٨٩. ٣٧: ٢٦)

١١- حاجات إجتماعية Social needs

وهى الحاجات التى تنتجها الثقافة السائدة فى المجتمع وتتمثل فى الرغبة والإنتماء والإرتباط بالآخرين والقبول من جانب الآخرين مثل الحاجة للحب والإنتماء والمركز الإجتماعى .

١٢- الحاجة الى التقدير

وهى الحاجة التى يريدها الإنسان لتقدير الذات وتقدير الآخرين له وإشباع هذه الحاجة يولد الشعور بالقيمة وعدم إشباعها يؤدى إلى الشعور بالنقص والدونية .

١٣- الحاجه إلى تحقيق الذات

ويذكر محى الدين أحمد حسين أن الحاجة إلى تحقيق الذات تظهر لدى الفرد **فى تحقيق إمكاناته ، والإنماء المستمر لها ، وتختلف الصورة التى تتبدى بها هذه** الحاجة من فرد إلى آخر ، فقد تتبلور فى مجال سياسى أو أكاديمى أو إجتماعى أو ما إلى ذلك . ***(محى الدين أحمد حسين. ١٩٨٨. ١٦: ٨٠)***

العلاقات المتبادلة بين الحاجات

من الواضح أن الحاجات لاتعمل كلا منها فى عزلة تامة عن الأخرى ، وأن لطبيعة هذا التفاعل أو التأثير المتبادل أهمية نظرية كبيرة ، وهذا ماأكده موراى على حقيقة أنه يوجد تدرج معين (هيراركية) للحاجات تأخذ فية الحاجات والنزعات أسبقية على غيرها ولذا إستخدم مفهوم أولوية القوة " Prepotency للدلالة على الحاجات التى " تصبح سائدة فى الحاح كبير إذا لم تشبع " ونجد هذا فى المواقف التى تستثار فيها حاجات أو أكثر فى نفس الوقت وتتطلبان إستجابة متناقضة فإن الحاجة ذات الأولوية (كالألم أو الجوع - أو العطش) هى التى تترجم عادة إلى عمل لأنه لايمكن تأجيلها ومن المهم تحقيق حد أدنى من الإشباع لمثل تلك الحاجات قبل أن تتمكن الحاجات الآخرى من العمل . ويذكر فرج أحمد فرج أن موراى إستخدم فى دراسته لدراسة الشخصية مجموعة من المفاهيم لتوضيح الصراع Conflict الذى يشمل الحاجات الهامة وهكذا فمن الشائع فى بحوثه أن يقيم كل فرد من أفراد البحث من حيث شدة الصراع فى مجالات رئيسية معينة مثل الإستقلال فى مقابل الإذعان والإنجاز فى مقابل المتعة.***(فرج أحمد فرج وآخرون. ١٩٧٨. ٢٣٧: ٩٣)***

العلاقة بين الحاجات النفسية والجناح

إن جنوح الصغار يعتبر من الدرجة الأولى نتيجة لكثير من الأخطاء التى يقع فيها الآباء والأمهات والمربين التى تؤدى إلى الإنحراف أو سوء التكيف للأطفال والشباب ، وأول مايجب مراعاته كما يذكر عثمان فراج بأن نتعرف نحن المربون على حاجات أطفالنا كى نمدهم بتفسيرات صحيحة فالطفل الذى يعبث بما يحيط به من أشياء ، ويبحث فى محتوياتها إنما يعمل على الوقوف على أسرار مايحيط به ومن ثم يشعر بالأمان فى بيئته التى يتعامل معها ، والحاجة إلى الأمان هى إحدى الحاجات الأساسية للإنسان ، ثم إن معرفة حاجات الطفل تساعد المربى على فهم أسباب المشاكل التى تدفع الطفل إلى سلوك معين ، فليس بكاف أن نعرف أن طفلا يسرق وآخر يكذب ولكن الأهم نعرف لماذا يسرق أو يكذب حتى نعمل على تلافى هذه الأسباب وعلاج المشكلات . ***(عثمان لبيب فراج. ١٩٧١. ٣٠٢: ٤٦)***

لاينال الحدث فى حالات كثيرة من بيئته إشباعا لحاجته للأمن ، تلك حالات تخلى الأبوين عن سلطتهما ، وعجزهما عن فرض تحريمات وأوامر بهدوء وبحزم ، وليس الفقر المالى أو الغذائى فى أغلب الأحيان وبؤس المسكن بأدنى إحباطا لحاجاته إلى الأمن ، والقول المأثور أن الحدث البائس يسرق مدفوعا بالحاجة وهذا صحيح ، ولكن تحت هذا الدافع الواضح ، يوجد لديه عامل أقوى يدفعه إلى الجناح . فالعدوان

الذى يوجهه إلى الأموال وإلى الأشخاص أحيانا ، أنما تعبير عن إحتجاج وجدانى صارخ على مركزه وكلما إضطرب الفرد بتأثير علل بيولوجية أو نفسية ، غدت الظروف السيئة للبيئة أشد ضررا ، وضاعفت من ضروب الإضطراب النفسى .

(عبد السلام القفاش. ١٩٦٢ . ٣٧-٦٣: ١٦)

فالطفل الذى إنحرف سلوكه نحو الإعتداء ، أو الهرب من المدرسة ، أو السرقة ، أو التهتهة ، أو العزلة ، أوالإنطواء ، أو الرسوب المتكرر ، إنما فعل ذلك نتيجة قمع حاجات أساسية . كان السلوك المنحرف تعبيرا أو إرضاء لهذه الحاجات غير المشبعة بأسلوب شاذ ، وعلى ذلك فشدة الدوافع أو زيادتها ليست هى العلة فى تفسير بعض السلوك المنحرف وإنما العلة تكمن فى الحرمان وفساد عمليات التعليم فى مراحل النمو المختلفة . ولايفوتنا أن نذكر أن طاقة الحدث وقدرته على تحمل تجربة الحرمان قدرة محدودة ، فإن كانت الحاجة ملحة ولاتحتمل التأجيل فى إشباعها وإذا كانت عوائق الإشباع كثيرة ومتلاحقة فإن تجربة الحرمان فى هذه الحاله تؤدى بالضرورة إلى حالة من القلق والتوتر تؤدى بدورها إلى إضطراب فى سلوك الحدث الذى يأخذ شكل السلوك المنحرف .

(عثمان لبيب فراج. ١٩٧١ . ٣٠٣-٣١٤-٣١٥: ٤٦)

وفى دراسة ويليامز ومونت إستخدما فيها مدرج ماسلو للحاجات النفسية وكانت العينة من الجانحين أسفرت النتائج عن أن هناك إرتباط سلبى فى مفهوم الذات الآمنه مع أنواع الإنجاز وذلك راجع إلى عدم التوافق بين مفهوم الذات والرغبة فى الإتصال الإجتماعى وأن القلق كان يصاحب الحاجة إلى الإستعراض وتأكيد الذات وأن تقدير الذات كان إيجابى مع الحاجة إلى العظمة . لذلك نجد تقدير الذات الإيجابى يرتبط بالحاجة إلى الإشباع وكان هناك إرتباط سلبى بين الإكتئاب والحاجة إلى الإشباع فى ٣ مستويات من مدرج ماسلو للحاجات وكان هناك إرتباط إيجابى للحاجة للتقدير ولفت الإنتباه ومايتعلق بالذات المادية .

(Williams , D. & Monte, L. 1989:135)

وللحرمان دور هام فى خلق حالة عدم الإتزان الوجدانى لدى الطفل وحين يحاول الإفلات من هذه الحالة لايجد أمامه الإ طريقين إما الجناح أو العصاب لما تقضى به حوافزه أو قوى القمع عنده . وفى دراسة لراوية محمود حسين دسوقى على أطفال المؤسسات أسفرت عن أن للحرمان آثاره الضارة على النمو الجسمى والعقلى والإجتماعى وأن حرمان الطفل من العناية الأسرية يعطل نموه فى النواحى الجسمية والذهنية والإجتماعية وأيضا شعور الطفل بالرفض يؤدى إلى سوء التوافق الإجتماعى وإلى إضطرابات سلوكية وأن أطفال المؤسسات حرمانهم من والديهم ومن الحب ومن العطف يجعلهم أكثر عدوانية وتبلد وجوع عاطفى ويميلون إلى الأفعال الشديدة والقلق والعصاب وسوء التوافق ولديهم سلوك جنسى غيرى فى سن مبكرة ويجدون صعوبة فى تكوين علاقات إجتماعية .

(راوية محمود حسين دسوقى. ١٩٨٩ . ٨٥-١١٥-١٢١: ٢٢)

إن الإهتمام الذى يلقاه أى طفل فى أى حضانة أو مؤسسة لرعاية الأطفال لايعدو أن يكون إهتماما ميكانيكيا موزعا على عدد كبير من الأطفال الأمر الذى يضع الطفل فى شبه حالة تشرد عاطفى وقد بات من المؤكد أن تربية الطفل فى المحاضن ولو لفترة من اليوم يضر الطفل نفسيا ويجعله يشعر بأن الحياة ليست دافئة وقد يولد لديه الشعور بالعداء للمجتمع ويصاب بعدم النضج الإنفعالى وإختلال الصحة النفسية ومن ثم الإنحراف . ***(البشرى الشوربجى. ١٩٨٦. ١٢٩ : ١٢)***

وفى دراسة ويليمز وروب عن العوامل الشخصية والدوافع فى جرائم النساء أسفرت هذه الدراسة عن أن الجانحات على إختلاف شخصياتهن كن يفتقدن الحاجة إلى الإنتماء وأن البيئة وتداخلات الشخصية وعديد من العوامل الخطرة ساهمت فى تطور السلوك الجناحى الذى كان نتيجة لإحباطات عديدة وخبرات عائلية سلبية مبكرة وحاجات غير مشبعة عند البنات الذين جاءوا من خلفيات أدت إلى نمو العدائية وإن عديد من الجانحات تلقين من والديهن معاملة قاسية وتحكم ومعاملة ينقصها الثقه بالنفس . ***(Williams, S., Rob, M.C., 1994:136)***

مما ينتج عنه الصراع والإحباط والقلق والإنقباض والحرمان العاطفى والجوع الإنفعالى وتهديد الأمن .

ونؤكد أن تقوية الحاجات وإشباعها تكون أساسية فى تقوية الدافعية عند الأفراد . وفى دراسة ويدوم وآخرون للبحث عن الدوافع لجرائم الإناث وعلاقتها بالجناح أسفرت عن أن الجانحات كن أكثر قلقا وعدائية وإحباط وضغط نفسى وإندفاعية وعدوانية عن غير الجانحات أيضا كانت الفتيات الجانحات لديهن مستوى الدلالة كبير فى الحاجة إلى الإنتماء والسلطة ، وأن نتيجة الإحباط والحاجات الغير مشبعة عند البنات أدت إلى نمو العدائية وهذا الإتجاه يجعل الفتيات يجرون فى طريق المتاعب . ***(Widam , C. et al 1988:134)***

ويعطى موراى أهمية رئيسية للحاجات التى تؤدى إلى السلوك المباشر للأفراد إتجاه أهدافهم ، إن إنجاز الأهداف يحقق الآمان عند إشباع الحاجات ، وتعتبر الحاجة نقطة البداية لأى هدف سلوكى مباشر ، وإذا لم تشبع هذه الأهداف يحدث الإحباط . ***(Moussa , S. 1984 p. 219:126)***

ويطلق على القوى التى تدفع الفرد فى بعض المواقف للقيام بتصرفات تحدد أغراضه الحيوية مصطلحات كثيرة مثل الغرائز أو الدوافع أوالبواعث أوالحوافز أوالقوى المحركة أو الحاجات وتتفق كل من تلك المصطلحات فى كونها تقوم بوظيفة الدفع وتحريك السلوك ، والحاجة فى صميمها حالة من الإفتقار إلى شىء ما بحيث لو توفر هذا الشىء لتحقق الإشباع والرضا وغالبا ما يكون ذلك فى صالح الكائن العضوى لإعادته إلى حالة الإتزان التى كان ظهور الحاجه تهديدا لها .

(عبد الرحيم بخيت محمد-هانم حامد ياركندى.١٩٩٣. ٤٢٧-٤٢٩-٤٣٠: ٤٥)

نظـــريـــة مـــوراى

يقرر موراى أنه يمكن الإستدلال على وجود الحاجة على أساس :-

١- أثر السلوك أو نتيجته النهائية .
٢- النمط أو الأسلوب الخاص للسلوك المتضمن
٣- الإنتباه الإنتقائى والإستجابة لنوع خاص من موضوعات التنبيه .
٤- التعبيرعن إنفعال أو وجدان خاص .
٥- التعبيرعن الإشباع حين يتحقق تأثير خاص أو الضيق حين لايتحقق ذلك التأثير

وتعتبرالتقارير الذاتية بالنسبة للمشاعر والمقاصد والأهداف بمثابة محطات إضافية.

قائمة توضيحية للحاجات عند موراى

التحقير : Abasement

الخضوع فى سلبية لقوة خارجية ، تقبل الإيذاء والتأنيب والنقد والعقاب والإستسلام والإذعان للقدر والتسليم بالضعة أو الخطأ أو المخالفة أو الهزيمة ، والإعتراف بتأنيب أو تصغير أو تشويه الذات ، البحث عن الألم والعقاب والمرض وسوء الحظ والإستمتاع بهم .

الإنجاز : Achievement

تحقيق شيء صعب ، التغلب على العقبات وتحقيق مستوى مرتفع ، التفوق على الذات ، منافسة الآخرين والتفوق عليهم والإستمتاع بالتعاون أو التبادل مع آخر حليف للحصول على الإعجاب .

الإنتماء : Affiliation

الإقتراب وحب موضوع مشحون إنفعاليا، التمسك بصديق والإحتفاظ بالولاء له .

العدوان : Aggression

التغلب على المعارضة بالقوة ، القتال ، الثأر لأى مهاجمة أو إيذاء أوقتل آخر بالقسوة أو معاقبتة .

الإستقلال الذاتى : Autonomy

الحصول على الحرية والتخلص من المعلومات والإنطلاق من الحصار ، تحاشى النشاطات التى تفرضها السلطات المسيطرة أو التخلص منها ، الإستقلال والحرية فى التصرف وفقا للدوافع .

المواجهة : Counteraction

السيطرة على الفشل أو مواجهته بالنضال من جديد وإزالة آثار الضعف بالعمل المستمر ، التغلب على الضعف وكبت الخوف ، البحث عن العقبات والصعوبات لتذليلها ، الإحتفاظ بالكبرياء وإحترام الذات فى مستوى رفيع .

الدفاعية : Defendance

الدفاع عن الذات فى مواجهة الإهانة والنقد والتأنيب ، إخفاء أو تبرير الإساءة أو الفشل أو الذله ، فى تدعيم الأنا .

الإذعان : Deference

الإعجاب بالرئيس وتأييده والمدح ، الإذعان فى حماسة لتأثير آخر ، الإقتداء بمثل الإنصياع للعادة .

السيطرة : Dominance

تحكم المرء فى بيئته البشرية ، التأثير فى سلوك الآخرين أو توجيههم بالإيحاء أو بالإغراء أو بالإقناع أو بالأمر أو بالمنع .

العرض : Exhibition

إحداث إنطباع ، أن يكون المرء مرئيا أو مسموعا ، أن يثير فى الآخرين أو يستثير إعجابهم أو يبهرهم أو يبهجهم أو يصدمهم .

تجنب الآذى : Harm avoidance

تجنب الألم ، والأذى الجماعى ، المرض ، الموت ، الهرب من المواقف الخطرة ، وإتخاذ إجراءات وقائية .

تجنب المذلة : Infovoidance

تجنب المذلة ، الإبتعاد عن المواقف المحرجة أو تجنب الظروف التى قد تؤدى إلى التصغير ، الإذدراء ، السخرية أو عدم المبالاه من الأخرين ، الكف عن العمل بسبب الخوف من الفشل .

العطف على الآخر : Nurturance

التعاطف مع شخص عاجز وإشباع حاجاته ، طفل أو أى كائن ضعيف أو متعب أو غير قادر على شىء وتنقصه الخبرة أو عاجز أو مهزوم أو محتقر أو وحيد أو مهموم أو مريض أو مضطرب عقليا .

النظام : Ordre

وضع الأشياء فى نظام ، تحقيق الترتيب والتنظيم والتوازن والدقة والإتقان والأحكام .

اللعب : Play

العمل بقصد اللهو ودون هدف أبعد ، حب الضحك والتنكيت ، البحث عن التخفف الممتع من العناء ، المشاركة فى الألعاب والرياضات والرقص وحفلات الشراب ولعب الورق .

النبذ : Rejection

أن يعزل الفرد نفسه عن الموضوع المشحون سلبيا ، إستبعاد أو إهمال أو طرد أو عدم الإكتراث بموضوع حقيقى أو صد موضوع أو الإعراض عنه .

الإحساسية : Sentience

البحث عن الإنطباعات الحسية والإستمتاع بها .

الجنس : Sex

إقامة وتنمية العلاقه الشهوية - ممارسة الإتصال الجنسى .

العطف من الآخر : Succorance

إرضاء حاجات المرء عن طريق تلقى العون المتعاطف من موضوع حليف أن يحصل الفرد على التمريض والعون والدعم والإحتضان والحماية والحب والتسامح والإرشاد والعفو والمساواه .

الفهم : Understanding

توجيه أسئلة عامة أو الإجابة عنها ، الإهتمام بالنظرية والتأمل والصياغة والتحليل والتعميم . ***(فرج أحمد فرج وآخرون. ١٩٧٨ . ٢٣٢ ، ٢٣٥ : ٩٣)***

وقد إستعرض موراى وجهات النظر المختلفة فى تفسير السلوك الإنسانى وقدم مع زملائه نظرية متكاملة عن ديناميات الشخصية Personality dynamics وضع فيها مفهوم الحاجة Need فى مركز رئيسى ، وفى بؤرة إهتمام نظريتة يعتبر موراى نقطة البداية Starting Point فى أى سلوك إنسانى موجه حيث يرى أن السلوك الإنسانى هو سلوك مرتبط بالحاجة Need-related فالإنسان يسعى دائما ويطمح إلى إشباع حاجاتة الأساسية فى الحياة اليومية .

(سامى محمد موسى هاشم. ١٩٨٩ . ٣٥ : ٢٦)

ويرى هنرى موراى أن هناك تنظيما هرميا للحاجات يمكن أن يتغير بتغير الظروف والملابسات أو من الممكن أن تتصارع الحاجات ، مما يترتب عليه قدر ملحوظ من التعاسة الشخصية وإذا نظرنا إلى الشخصيات المعادية للمجتمع نجدها بمثابة مخلفات لخبرات إنفعالية بعينها وإن الشحنات الإنفعالية الناتجة عن تلك الخبرات لم يتح لها فى سنواتها الماضية التفريغ المناسب وإنما حيل بينها وبين الإفصاح ، وظلت منعزلة عن باقى الحياة النفسية لاتجد سبيلا للتنفيس إلا بعد التراكم وزيادة المواقف المؤلمة فتفجرت فى اللحظة المناسبة ، دون إدرك للعلاقة بين المواقف الراهنة والخبرات السابقة . وعندما تكون الحاجة كامنة غير ظاهرة وغير محسوسة ، لاتؤدى إلى سلوك شديد الظهور ولكنها تكشف عن نفسها بأساليب مختلفة كزلات اللسان - أخطاء القلم - الأحلام - اللعب والخيال - ولكن كيف تتحول الشخصيات المحبطة والمقهورة فى لحظة من اللحظات إلى العنف والإستهتار بكل القيم والعرف والعادات التى ينتمون إليها وتشير سهير كامل أن مثل هذه الشخصيات تشبه ماعبر عنه فرويد فى مراحل النمو الجنسى بالتوحد مع المعتدى ، وهى حيلة لاشعورية مصطنعة للتغلب على الخوف وأكون أنا المعتدى مع الميل اللاشعورى لإختلاق أسباب غير الأسباب الحقيقية (التبرير) وما يتضمنه ذلك من خداع للنفس ، فإن الحرمان من الإشباع ينمى لدى الطفل شعورا بعدم الأمان والإحباط مما يساعد على نمو الشعور العدائى للعالم من حوله بل ويستجيب فى رشده إستجابات مرضية تتخذ صورا متعددة من الإضطراب . ***(سهير كامل. ١٩٩٣ . ١٧ : ٣١)***

وينتج الإحباط حينما يوجد حائل دون التقدم نحو الهدف وتبقى الحاجة غير مشبعة ويأخذ الإحباط أشكالا عديدة بعضها حسن وبعضها سيء ، وربما يضطر الفرد إلى إحداث تغيرات إدراكية ومعرفية وإلى إتباع طرق جديدة أكفأ فى إشباع الحاجات ، وربما يؤدى لأزمة نفسية أو إلى سوء تكيف أو تدهور فى أبعاد شخصية الفرد . وفى دراسة لصلاح فؤاد محمد مكاوى على الحاجات عند المدمنين من الشباب أسفرت هذه الدراسة عن أن الدور المتعاظم الذى يلعبه تنظيم إشباع الحاجات لدى الأفراد فى تحريكهم وتوجيههم إلى هاوية الإدمان كان ذلك حلول بديلة لتلك الحاجات المفتقدة أو المحبطة . ***(صلاح فؤاد مكاوى.١٩٩٢: ٣٦)***

ويقرر مصطفى فهمى أن الحيل اللاشعورية كوسيلة مؤقتة لإنهاء الصراع ويتفاوت الأفراد فى طريقة مواجهتهم للصراع فمنهم من يوفق فى حل مشاكله الخاصة ومنهم من لايوفق ولايعد الفرد ناجحا فى إنهاء الصراع والخروج منه إلا إن كان قد تغلب على ماصادفة من عقبات وأشبع مايحس به من الحاجات ، فإذا لم يتمكن من مواجهة مشكلاتة ومجابهة مايحس به من الصراع بطريقة مباشرة صريحة فإنه يعمد إلى أسلوب من أساليب التوافق الخائب التى تتضمن الإنسحاب أو العدوان أو الإغراق فى عالم الوهم والتمنى والخيال والإنسحاب .

(مصطفى فهمى. ١٩٨٧. ١٣٥: ٨٥)

فكم من مراهق لايشعر أن إنحرافه وميله إلى العدوان يكمن وراءه الشعور بالنقص أو العجز ، قد يكون الدافع رغبة قديمة مكبوتة منذ عهد الطفولة ، أو حرمانا من إشباع حاجة أساسية ، فالشاب المشاكس لايدرى أن سلوكه الشاذ مرجعه حرمان من الحب والعطف فى الطفولة ، وأن يكون الدافع مندمجا مع غيره من الدوافع بصورة لايسهل معها فصله وتحليله ، كالدافع إلى السيطرة عندما يكون ملتحما مع الدافع إلى الإحسان أو الحب عندما يندمج مع الدافع الجنسى .

(عثمان لبيب فراج. ١٩٧١. ١٨٤: ٤٦)

والدوافع اللاشعورية هى القوى المحركة لنشاط الإنسان دون أن يعرف الإنسان تماما لماذا يفعل مايفعل ، وهى تظهر بصفة خاصة فى حالة الإضطرابات النفسية والمرض النفسى . ***(على سليمان وآخرون. ١٩٩٤. ٩٢: ٥٢)***

لذا نجد كثيرا من الحيل اللاشعورية الدفاعية الهروبية التى يلجأ لها الفرد ليخفف مايعانيه من كبت وإحباط وصراع لما يعانيه نتيجة القلق والأزمات ليحمى نفسه الشاعرة بالألم من الحاجات المكبوتة لتخفيف مشاعر الذنب ، ويستطيع أن يتصالح مع نفسه ومجتمعة ويستطيع التكيف ، وإلا يحدث المرض النفسى بكل مستوياته وصورة حسب شدة الكبت والحرمان . وعندما يكون الإحباط والكبت بشكل قهرى ومستمر لايقوى الطفل والمراهق على تحمله أو مواجهة آثاره النفسية بحل واقعى مناسب ، فتشعر الآنا بالخطر ومع عنف الطاقات المكبوتة يفشل الكبت ويظهر على السطح متخفيا فى صورة إنحراف تسانده العوامل الإجتماعية منها الأسرة وجماعة الرفاق والفقر .